دراسة مقارنة بين معابد الوادي في الدولتين القديمة والحديثة

إعداد

د. سـمير أديـب

أستاذ التاريخ القديم والآثار المساعد

كلية الآداب - جامعة بورسعيد

مقدمة :

اختار ملوك الدولتين القديمة والوسطى الشكل الهرمي لمقابرهم، ولم يكن هذا الهرم قائما بمفرده بل كانت هناك مجموعة هرمية تتكون من :

- الهرم، ويحيط به سوره الخارجي المشيد من الحجر.
- معبد جنازي أمام الواجهة الشرقية للهرم.
- هرم صغير يحيط به سوره الخاص.
- حفرات منقورة في الصخر حول الهرم لوضع المراكب.
- طريق صاعد طويل بين السور الخارجي للهرم فوق الهضبة وبين المعبد الجنازي ومعبد الوادي.
- معبد الوادي على حافة الأرض المزروعة ويقع عند النهاية السفلى للطريق الصاعد، وكان في الوقت ذاته مدخلا للمجموعة الهرمية كلها.

وقد اختفت أكثر معابد الوادي بسبب استغلال أحجارها في البناء في العصور المختلفة، وأيضا بسبب فيضان النيل وارتفاع مستوى مائه، واتساع رقعة الأراضي الزراعية. وكان معبد الوادي لترسو عنده المركب التي تنقل جثة الملك، وليكون مكاناً لاستقبال الوافدين وحملة القرابين، وهو في نفس الوقت مدخل ضخم يعين المدخل إلى المعبد الجنازي.

ولقد قيل أن أجزاء المقبرة الملكية نشأت نتيجة للضرورات المعمارية، فقد كان لابد للأحجار المجلوبة من أماكن بعيدة من مرسى تصل إليها على الشاطئ الغربي، وكان لابد أيضا من طريق تنقل عليه إلى مكان البناء، على أن ذلك لا يكفي لأن يكون السبب الأساسي لإقامة المعبدين، خاصة وأن المعبد الجنازي يرجع أصلا إلى تقاليد جنازية قديمة تقضي بتقديم القرابين في أقرب مكان للقبر.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد ظهرت عدة آراء بشأن الغرض من معبد الوادي منها استعماله في طقوس غسل وتطهير وتحنيط جثمان الملك المتوفى، وأيضا طقوس فتح الفم التي تقام على المومياء، هذا بالنسبة لعصر الدولة القديمة، أما في عصر الدولة الحديثة فربما أنه استعمل كمكان لاستقبال مركب أمون ومرافقيه من المراكب المقدسة الأخرى.

وعندما فضل ملوك الدولة الحديثة حفر مقابرهم في وادي الملوك واختفى الشكل الهرمي للمقبرة، باعدوا بين مقابرهم وبين المعبد الجنازي الذي أصبح هنا معبدا لتخليد ذكرى الملك المتوفى، وهنا لم يكن هناك حاجة لتشيد معبد الوادي والطريق الصاعد، ولذلك نجد أن معابد الوادي في الدولة الحديثة من المظاهر المعمارية النادرة ولم يظهر من معابد الوادي هنا إلا معبدا "حتشبسوت" و"تحتمس الثالث" بالدير البحري، وربما أن ذلك كان تقليدا للمعبد المجاور لهما من عصر "منتوحتب نب حبت رع" من الدولة الوسطى.

ولقد فضلت قبل عقد المقارنة بين معابد الوادي في الدولتين القديمة والحديثة، أن أستعرض بالشرح والوصف المعابد الموجودة منها، وهي كثيرة نسبيا في عصر الدولة القديمة، ثم قمت بعد ذلك بعمل جداول للمقارنات من حيث : التخطيط المعماري، والأعمدة، والنقوش، والتماثيل التي عثر عليها بها...الخ، وأوجه التشابه والاختلاف بينها في العصرين، ثم استخلصت النتائج التي تمكنت من الوصول إليها.

معابد الوادي في الدولة القديمة

الأسرة الرابعة

هرم ميدوم :

في نهاية الطريق الصاعد علي حافة الزراعة، معبد من النوع الذي يطلق علية علماء الدراسات المصرية اسم معبد الوادي، ولكنه موجود تحت الزراعة تحت منسوب المياه الجوفية في الحقول. (فخري ١٩٦٣ : ١٠٢، ١٠٣)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

معبد الوادي للهرم الجنوبي (أو المنحني) للملك "سنفرو" في دهشور :

يعتبر معبد الوادي الخاص بهذا الهرم هو أقدم معابد الوادي التي تم الكشف عنها حتى الآن، إذ أنه لا يوجد معبد من هذا النوع إلي جانب هرم زوسر المدرج في سقارة، بل ولا توجد أي بقايا من طريق صاعد تجعلنا نعتقد أنه ربما كان يوجد مثل هذا المعبد هناك، كما لم يعثر أيضا علي معابد للوادي أو طرق صاعدة لأي هرم من أهرام الأسرة الثالثة.

ولا نستطيع حتى الآن الجزم بأن "سنفرو" هو الذي أدخل فكرة تشييد معبد الوادي، أو أنه سار علي تقليد معماري كان معروفا في عصور سابقة، ولم نعثر حتى الآن علي بقايا لها.

ومعبد الوادي لهرم الملك "سنفرو" مبني بسيط مستطيل الشكل أبعاده (٤٧.١٦م × ٢٦.٢٠م)، ويمتد محورة الطويل من الشمال إلي الجنوب، وكان هذا المعبد محاطا بسور سميك من اللبن له بوابة ضخمة تتوسط الجدار الشرقي الذي يواجه حافة الزراعة.

ويقع مدخل المعبد الرئيسي في وسط جداره الجنوبي ويؤدي إلي بهو طويل ضيق، على جداريه الغربي والشرقي رسوم ونقوش مختلفة. فعلى الجدار الغربي رسوم تمثل ضياع الملك، ويرمز لها بفتيات تحمل كل واحدة منهن اسم الضيعة أو اسم الإقليم الذي توجد فيه. وهذه الأقاليم مرتبة من الجنوب إلي الشمال، ويعتبر هذا السجل التاريخي الوثيقة الأولى لتقسيمات مصر الإدارية في هذا العصر .(فخري ١٩٦٣ : ١٢٠-١٢٢)،و (Fakhry1959:pp٢٣ – ١٥)

وعلى الجدار الشرقي رسوم مشابهة ولكنها أكثر تهشيما، وكانت تمثل ضياع الملك في مصر السفلى. أما بقية سطوح الجدران، أي المسافة التي فوق النساء اللاتي يمثلن الضياع، فقد تهدمت وضاع الجزء الأكبر منها، ولكن ظل باقيا منها ما يكفي للدلالة على أنها كانت منقوشة وملونة، وعليها مناظر تمثل الملك أمام الآلهة المختلفة.

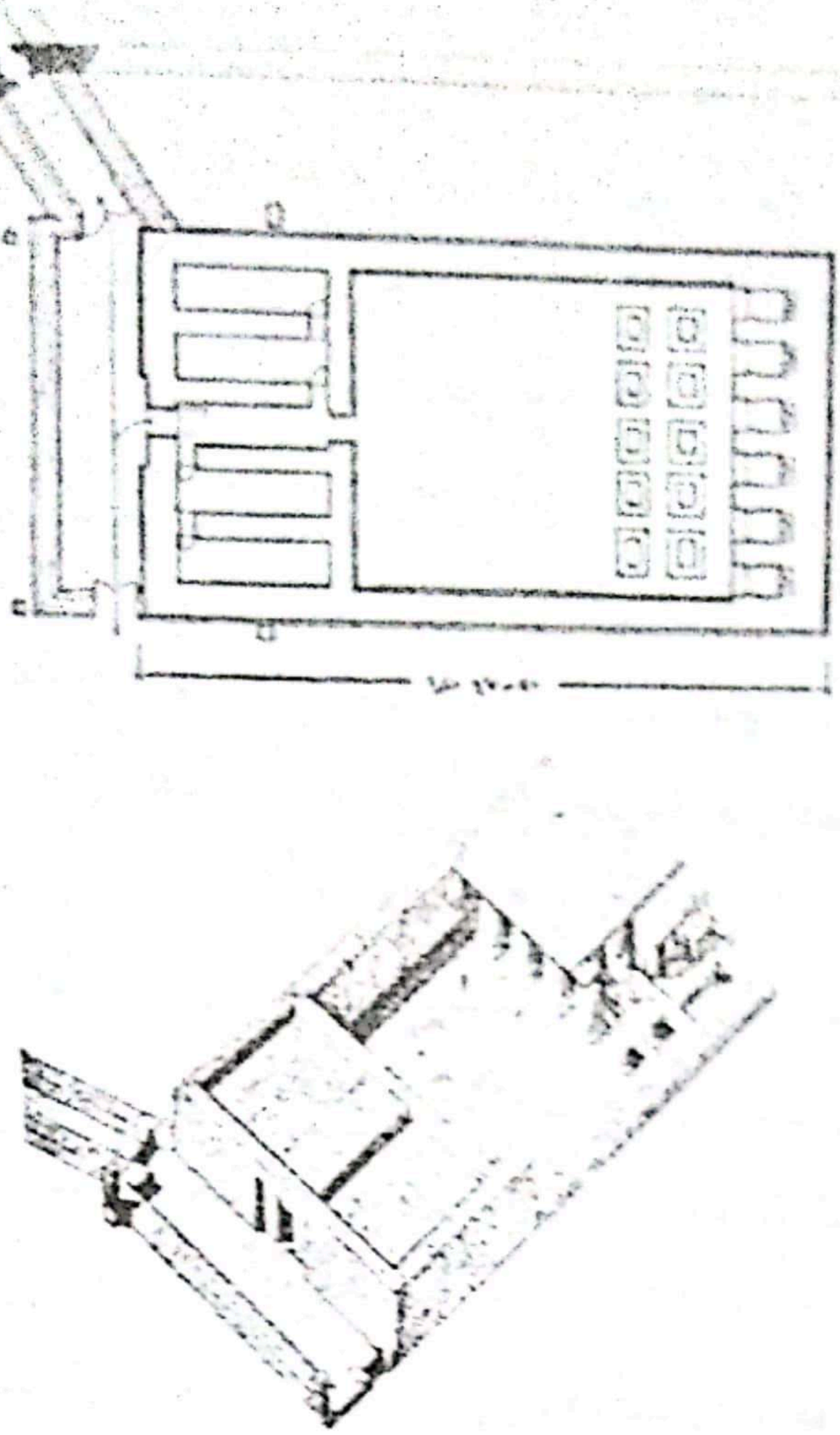

(شكل رقم ١) رسم تخطيطي ورسم ايزومتري لمعبد الوادي في دهشور

(فخري ١٩٦٣ : ١١٩)

وعلى كل جانب من جانبي البهو، الذي يمكننا أن نطلق عليه "بهو الأقاليم" حجرتان كانتا تستخدمان كمخازن، وقد عثر في إحدى الحجرتين اللتين في الجانب الشرقي على حجرة صغيرة أو مخبأ تحت أرضية الحجرة، وعثر داخل هذا المخبأ على حبة من الذهب وبقايا قشرة من الذهب مما يحملنا على الاعتقاد بأن هذا المكان كان مستخدما كمخزن سري للأشياء الثمينة.

وفي أقصى الناحية الشمالية من البهو باب يؤدي إلي فناء مكشوف يحيط به سور، وفي الجهة الشمالية من هذا الفناء توجد ست مقاصير أو هياكل فوق صفة

مرتفعة عن الفناء، وأمام تلك المقاصير سقيفة (بورتيكو) فوق صفين من الأعمدة، وفي كل صف منها خمسة أعمدة. ووصفت تلك المقاصير بأنها أربع حجرات خصصت كي تضم الأعضاء الداخلية أو (دفنة بوتو)، والمخزنين الخاصين بالتاجين (أو دفنة سايس) (بدوي ١٩٨٨ : ٢٠٣)

وكان الجزء الواقع تحت هذه السقيفة منقوشا، فعلى كل من الجدارين الشرقي والغربي صفوف من الفتيات اللاتي يمثلن الضياع الملكية، أما الأعمدة فكانت هي الأخرى منقوشة على الأقل على وجهين منها.

ومما يدعو إلى الأسف أن هذا المعبد استخدم كمحجر في وقت من الأوقات، ولم يبق منه عمود واحد في مكانه الأصلي، فقد هشموها جميعا إلى قطع صغيرة، حيث قاموا بعمل ذلك في الفناء المكشوف إذ استخدموه (ورشة) لتقطيع الأحجار، وقد عثر على جزء كبير من قطع هذه الأعمدة. وتمثل معظم هذه المناظر الملك "سنفرو" وهو يقوم بالطقوس المختلفة مثل "عيد السد"، وزيارة الملك لهياكل "بوتو"، ووضع أساس المعبد، كما يمثله البعض الآخر وهو يقف أمام الآلهة، أو بعض الآلهة وهم يعانقونه.

ولم يبق من جدران الهياكل الستة جدار واحد سليم من التهشيم، وقد كان الجزء الداخلي من كل هيكل منها مكونا من قطعة واحدة من أحسن أنواع الحجر الجيري، وفي كل منها تمثال كبير للملك بالحجم الطبيعي، أو أكبر منه بقليل، وكانت التماثيل تختلف بعضها عن بعض، ليس في الحجم فقط بل في شكلها بصفة عامة وفي الملابس التي كانت ترتديها. كما عثر على عدد كبير من تماثيل كهنة المعبد في عصر الدولتين القديمة والوسطى إذ كان هذا المعبد قائما ولم تمتد إليه يد التخريب إلا في عصر الدولة الحديثة. (السيد ج ١، ١٩٨٨: ١٩٨)

ويمثل أحد هذه التماثيل الملك "سنفرو" وفوق رأسه تاج الوجه القبلي، ويرتدي نقبة من الكتان، نجح الفنان القديم في إظهار ثناياتها، وللنقبة حزام عليه اسم "سنفرو"

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتتدلى الذراعان إلى جانبيه ملتصقتين بالجسم، وحول معصمه أساور عريضة مزينة برسوم تمثل وريدات صغيرة ورمز الإله مين.

ونجد في جميع معابد الوادي أن الطريق الصاعد يبدأ من الباب الغربي للمعبد، ولكننا نجد أن الطريق الصاعد هنا يبدأ خارج مبنى المعبد نفسه، في الركن الغربي من السور الحجري الذي كان يحيط بالبناء. (فخري ١٩٦٣ : ١٢٣ – ١٢٦)

معبد الوادي لهرم الجيزة الأكبر للملك "خوفو" :

وهو يقع تحت منازل بلدة نزلة السمان عند نهاية الطريق الصاعد، أو ربما إلى الشرق قليلا من منازل البلدة، ويعتبر هذا المعبد بمثابة الحلقة التي تربط بين معبد الوادي في دهشور ومعبد الوادي لخفرع في الجيزة. ولقد استعمل أحد ملوك الدولة الوسطى المباني الدينية التي شيدها خوفو كمحجر يأخذ منه ما يلزم لمبانيه. (فخري ١٩٦٣ : ١٥٢)

ونجد بالقرب من منتصف مسار معبد الوادي ممر يعبر الطريق الصاعد بواسطة قنطرة. (بدوي ١٩٨٨ : ٢٠٦)، وقد عثر زاهي حواس في هذا المعبد على أرضية من البازلت الأخضر بطول ٥٦م، وعلى جانبيه عثر على جزء من حائط من الطوب اللبن ربما كان عرضه ٨م، وتشير هذه الاكتشافات على أنها بقايا من معبد الوادي الخاص بالملك خوفو، كما اكتشف أيضا بقايا الميناء الذي كان أمام معبد الوادي والذي كان يستخدم في نقل المواد والأدوات التي تستعمل في شعائر الملك المتوفى. (Hawass1990:p.35).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

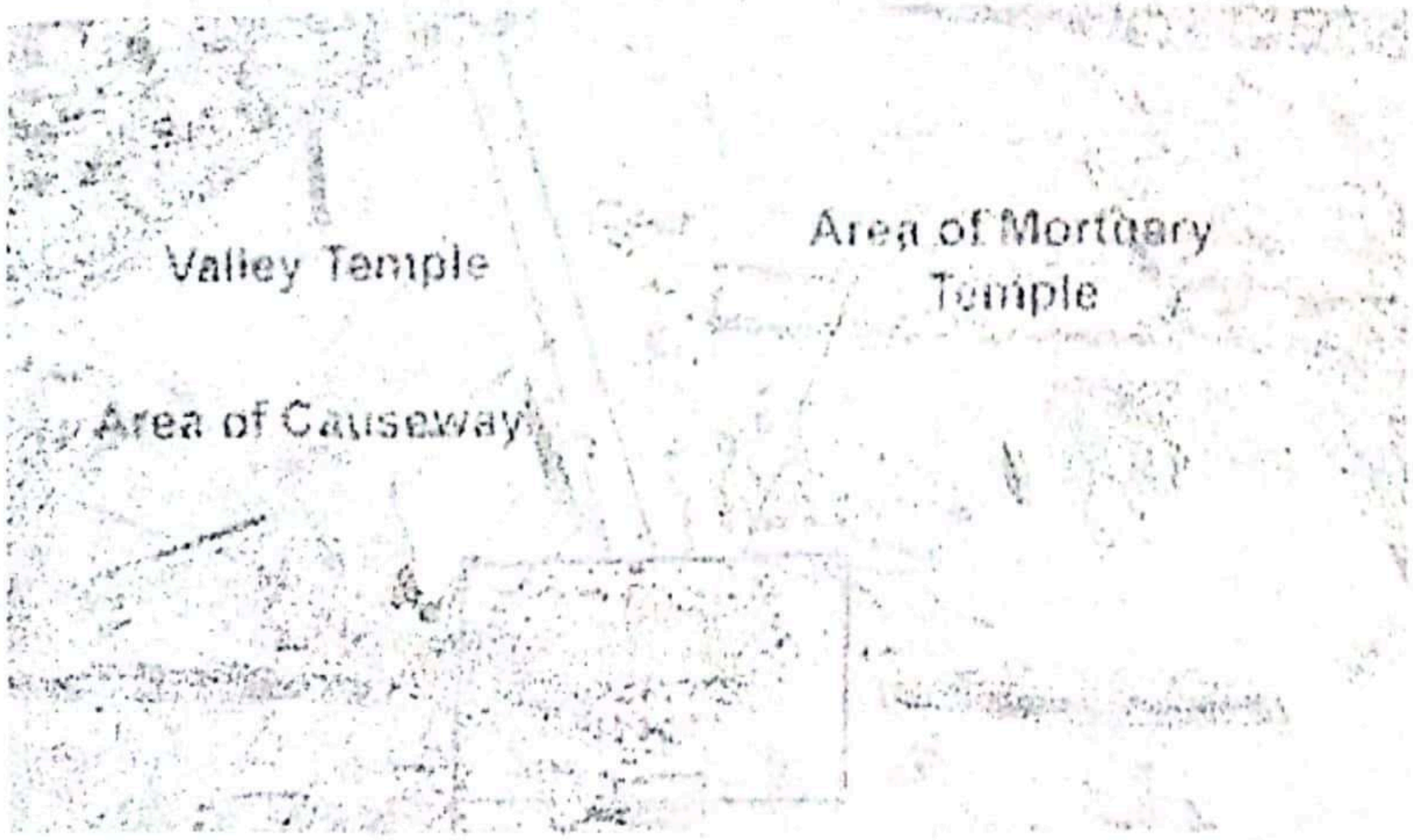

(شكل رقم ٢) رسم تخيلي للمجموعة الهرمية للملك خوفو

http://www.touregypt.net/featurestories/greatpyrami

معبد الوادي لهرم "جد اف رع" بأبي رواش :

وعلى مقربة من قرية أبو رواش الحالية وإلى الغرب منها قليلا نرى بضع كتل من الحجر الجيري في المكان الذي نستدل منه على موقع معبد الوادي. (فخري ١٩٦٣ : ١٨٧)

معبد الوادي لهرم "خعفرع" بالجيزة :

وكثيرا ما كان يشار إليه في بعض المؤلفات التي كتبت في السنوات الماضية تحت اسم معبد أبو الهول. وواجهة معبد الوادي تتجه نحو الشرق، وأمامه مرسى على قناة كانت هناك اتجاهها من الشمال إلى الجنوب، والجزء الجنوبي من هذه القناة يجري تحت نفق مبني من كتل ضخمة من الحجر الجيري. ولم تبن الجدران الأربعة الخارجية عمودية، بل مائلة حسب الطراز السائد في ذلك العهد. (ادواردز ١٩٨٩ : ١٦٢).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

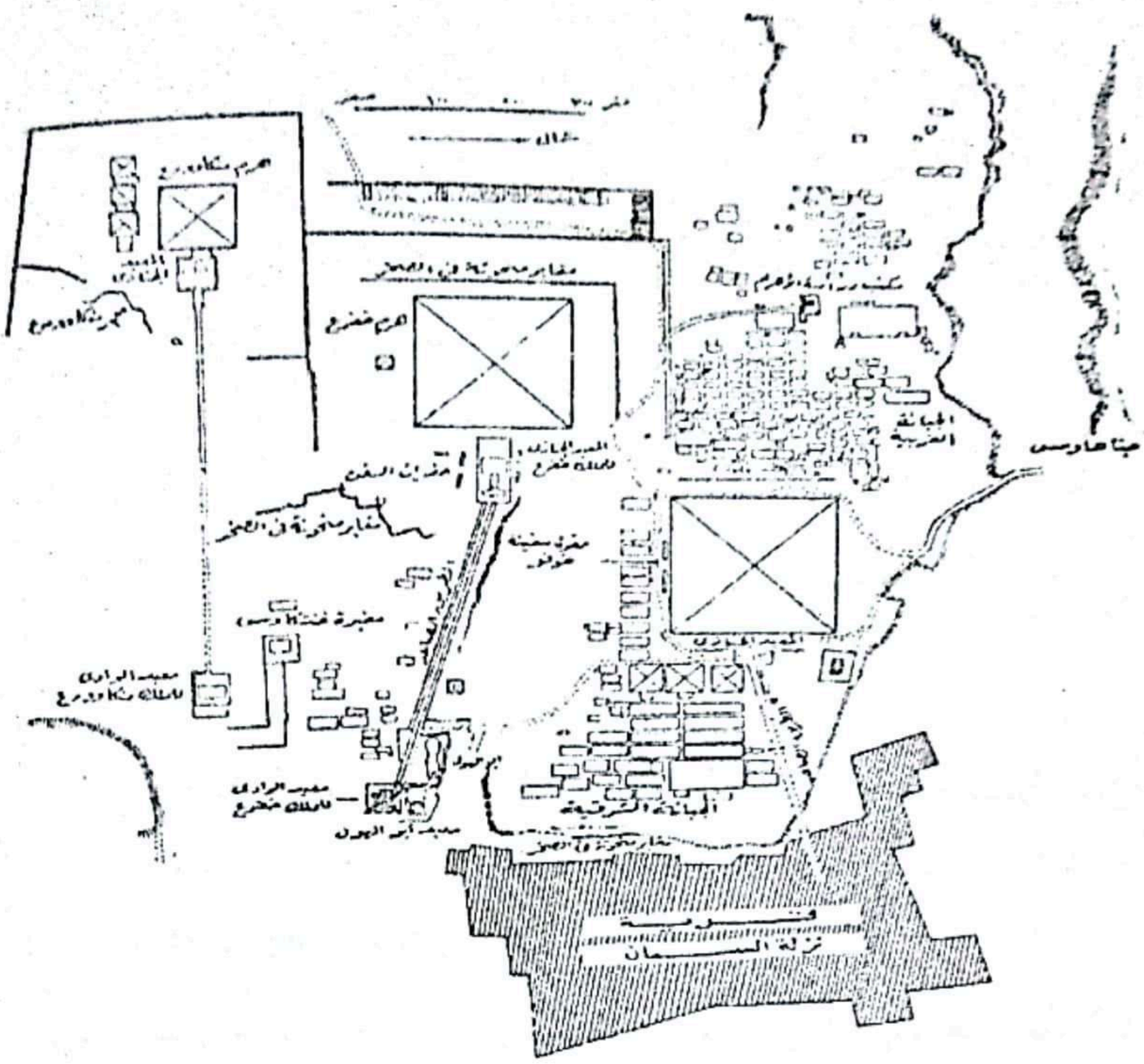

(شكل رقم ٣) أهرامات ومقابر جبانة الجيزة

(فخري ١٩٦٣ : ١٤٦)

وجدرانه مشيدة أصلا من أحجار ضخمة من الحجر الجيري المحلي كسوها بكتل من الجرانيت الأحمر ومنحوتة بدقة ومصقولة. والغالبية العظمى من الأحجار التي في زوايا المبنى قطعت على شكل حرف L، وكان ذلك سببا في عدم وجود أحجار موضوعة وضعا رأسيا في لحامات زوايا المبنى من الداخل مما زاد من متانة المعبد كله. وقد نزعت الغالبية العظمى من أحجار الجرانيت التى كانت كساءً للجدران الخارجية، ولكن الكساء الجرانيتي في الداخل مازال كاملا وفي حالة تامة من الحفظ، كما استخدم البناؤون القدماء كتلا من أحجار المرمر في أرضية المعبد وفي بناء بعض الحجرات الصغيرة.

وأرض المعبد مرصوفة ببلاط غير منتظم من المرمر ركب معا بمهارة كبيرة. وكان سقف الجزء الأمامي من المعبد أعلى السقوف، وسقف الجزء الأمامي من البهو

أعلى من سقف جزئه الخلفي بما سمح بنوافذ صغيرة في أعلى الجدار الخلفي في الجدار العريض من البهو، وبذلك كان سقف المعبد يهبط تدريجيا من الأمام إلى الخلف. (شكري ١٩٧٠ : ٣٣٠)

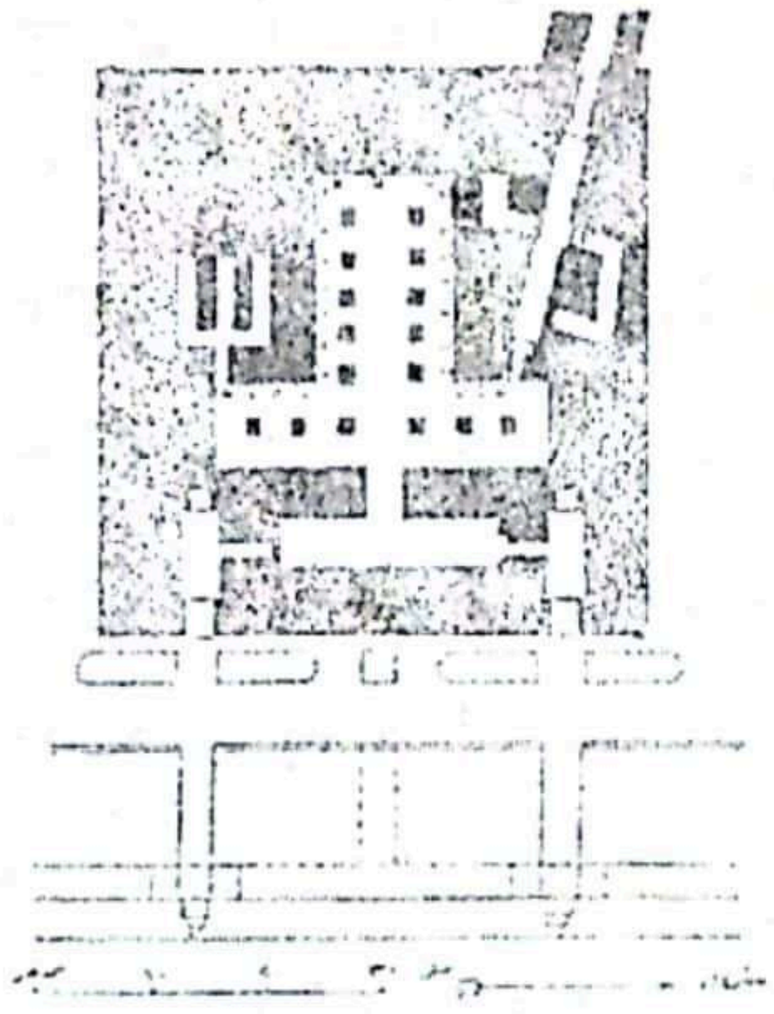

(شكل رقم ٤) الرسم التخطيطي لمعبد الوادي للملك خعفرع

كان الدخول إلى المعبد عن طريق مدخلين في الواجهة الشرقية، أحدهما في الجهة الشمالية والأخرى في الجهة الجنوبية، ويعتقد هولشر أن الفجوات المستطيلة في الأرضية أمام المبنى إنما كانت لوضع قواعد تماثيل على شكل أبو الهول على جانبي كل مدخل من المدخلين. وهناك على المدخل الشمالي نقش "خفرع محبوب باستت"، وعلى الجنوبي "خفرع محبوب حتحور".

ويوصل كلا المدخلين إلى ردهة طويلة ضيقة، وفي منتصف هذه الردهة عثر ماريت على تماثيل خفرع الديوريتية. وفي منتصف الجدار الغربي مدخل يوصل إلى بهو على شكل حرف T كان سقفه محمولا على ستة عشر عموداً مربعاً من الجرانيت الأحمر، وإلى جانب جدران هذا البهو كان يوجد ثلاثة وعشرون تمثالا للملك مازلنا نرى أماكنها في الأرضية، سبعة عشر تمثالا منها في جذع حرف T والستة الباقية في مواجهة الشرق في الجزء الباقي من الصالة. (ادواردز ١٩٨٩ : ١٦٤)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والبهو مفتوح للسماء في الوقت الحاضر، ولكنه – كما يعتقد أحمد فخري – كان مسقوفا بكتل من الجرانيت، وكان الضوء ينفذ إليه من كوات مفتوحة كان ضوء كل واحد منها يقع على واحد من تلك التماثيل.

وفي الركن الجنوبي الغربي من البهو نرى ممرا قصيرا يؤدي إلى ستة مخازن ذات سقف منخفض، ثلاثة منها فوق الثلاثة الأخرى، شيدوا الثلاثة السفلى من أحجار جرانيتية مصقولة صقلا جيدا، أما الثلاثة العليا فمن أحجار المرمر.

وفي الركن الشمالي الغربي من البهو نفسه نجد ممرا غير متسع يؤدي إلى الباب الخلفي للمعبد حيث يبدأ الطريق الصاعد، وفي منتصف هذا الممر وفي الجهة الشمالية منه، أي إلى اليمين، نجد طريقا يصعد إلى سقف المعبد، وفي الجهة الجنوبية من الممر نرى حجرة صغيرة أرضيتها وكساء جدرانها من أحجار المرمر.

ويذكر أحمد فخري أنه ربما كانوا يغسلون جسد الملك المتوفى ويحنطونه ويقومون بطقس (فتح الفم) في هذا المعبد، وقد عُثر على بقايا من أحواض وحفرات لوضع أعمدة السقائف أمام المعبد وفوق سطحه. (فخري ١٩٦٣ : ١٩٤ – ١٩٦)

وقد عثر زاهي حواس عام ١٩٩٥ أمام معبد الوادي لخفرع على دلائل تشير إلى وجود خيمة التطهير والتي كانت مقامة أمام المعبد، ومنها أنفاق تجري تحت الأرض وحوائط من الطوب اللبن، وأرصفة وأسطح وطرق صاعدة وقنوات، وهي أشياء يعتقد المكتشف أنها مرتبطة بخيمة التطهير والمعامل الجنائزية الخاصة بشعائر الملك المتوفى. (Hawass ١٩٩٠ : p.43).

هذا ويعتقد إسكندر بدوي أن هذا المعبد يصلح أن يكون نموذجا للمعبد المتقدم، حيث يتكون من : صالة عريضة للتحنيط الطقسي، متصلة بصالة عميقة خاصة بفتح الفم، ذات أعمدة جرانيتية، وفي إحدى النهايات توجد ست كوات في طابقين مخصصتين لدفتي (بوتو وسايس)، لكي تحتوي على التوابيت المرمرية الأربعة الخاصة بالأعضاء الداخلية (دفة بوتو) والتاجين (دفة سايس)، كما يذكر أن الشرفة المستعرضة ذات فتحتي الممر تصلح لإقامة احتفالات الحماية. (بدوي ١٩٨٨ : ٢١٠)

معبد الوادي لهرم منكاورع بالجيزة :

وهو مبني علي مقربة من الجبانة الإسلامية الحديثة لبلدة نزلة السمان، وهو مبني من اللبن إلا قواعد الأعمدة، وبعض أجزاء من الأرضية وأعتاب الأبواب، فإنها من الحجر الجيري. ومدخله في الشرق ويؤدي إلي ردهة صغيرة كان سقفها محمولا على أربعة أعمدة.

وعلى كل من جانبي هذه الردهة أربعة مخازن تفتح مداخلها من دهليز يمتد بطول البناء ويلتقي بدهليز آخر يمتد على طول الجانب الجنوبي من المعبد. وفي منتصف الردهة باب يؤدي إلي الفناء الكبير، كانت أرضيته من اللبن وكذلك جدرانه المزينة بكوات داخله وخارجه.

وفي منتصف الفناء طريق يمتد من الشرق إلى الغرب وهو من كتل صغيرة من الحجر الجيري، وإلى الجنوب من هذا الطريق حوض من الحجر الجيري تتصل به قناة حجرية مغطاة لتصريف المياه وهي تسير مائلة مارة تحت المدخل.

وفي الناحية الغربية من الفناء الكبير نجد مدخل بهو كان سقفه محمولا على ستة أعمدة، وخلف هذا البهو نجد الهيكل وبعض حجرات صغيرة من بينها ست، تذكرنا بالهياكل الستة التى كانت في معبد الوادي لهرم سنفرو في دهشور. وفي الحجرات الجنوبية عثر ريزنر على مجموعات التماثيل التي تتكون كل منها من ثلاثة تماثيل معا (حتحور والملك وأحد آلهة الأقاليم) ومنها ما يمثل الملك والملكة "خع مرر نبتي"، كما عثر أيضا على كثير من أجزاء التماثيل لمنكاورع، ومجموعة من خمسة عشر تمثالا صغيرا لم يتم صنعهم الأمر الذي يؤكد موت الملك قبل إنجاز بناء هرمه وملحقاته. (بسطا ١٩٧٣ : ٢٢)، و(Aldred1988:p.114)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

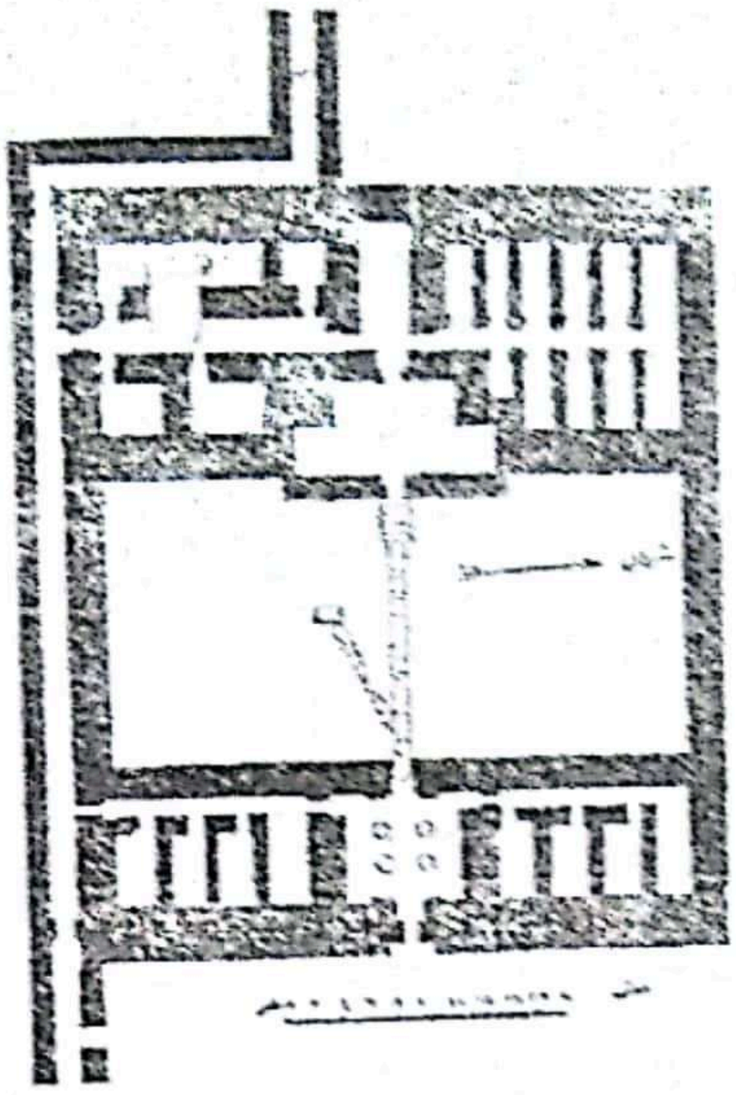

(شكل رقم ٥) الرسم التخطيطي لهرم منكاورع بالجيزة

(فخري ١٩٦٣ : ٢٠٥)

ويظهر أنه لم يكن في الاستطاعة الوصول من معبد الوادي إلي الطريق الصاعد مباشرة، بل استعاضوا عن ذلك ببناء ممر طويل في الجهة الجنوبية من المعبد إلى أن يصل إلى آخره، ثم ينحرف هذا الممر متجها نحو الشمال ثم ينحرف مرة ثانية متجها نحو الغرب ليتصل بالطريق الصاعد، وهذا أيضا من المظاهر المأخوذة عن معبد الوادي لسنفرو. (فخري ١٩٦٣ : ٢٠٤ – ٢٠٦) ولأن المشروع لم يقتبس شيئا من معبد الوادي المعتاد فلذلك يعتقد إسكندر بدوي أن هذا المعبد قد شُيد بعد وفاة منكاورع. (بدوي ١٩٨٨ : ٢١٣)

هذا وقد عُثر في المجموعة الهرمية للملك "منكاورع" على مرسومين للملك "مري ان رع" والملك "بيبي الثاني" يثبتا أن معبد الوادي ظل مستعملا حتى نهاية الدولة القديمة، كما أن الأدوات التي عُثر عليها في غرف هذا المعبد تبين أن الشعائر الملكية ظلت مستمرة، واعتقد البعض أنه كانت لمعابد الوادي – وخاصة هنا – وظيفتان كمعبد وقصر. (Hawass ١٩٩٠ : p.57).

كما عثر على نقوش في معبد الوادي تبين أن "شبسسكاف" قد قام بتكملة بناء المعبد تخليدا لذكرى والده، وربما أن هذا المعبد قد أعيد بناؤه بالكامل في الأسرة السادسة عن طريق الملك "بيبي الثاني".

معبد الوادي لهرم الملك "شبسسكاف" بسقارة :

وتعرف مقبرته باسم (مصطبة فرعون) بسقارة القبلية، وله معبد وادي لم يكشف عنه. (فخري ١٩٦٣ : ٢٢٠)

خنتكاوس :

شيدت لها قبرا على شكل التابوت بالجيزة، وله معبد وادي مهدم.

الأسرة الخامسة

معبد الوادي لهرم "ساحورع" في أبي صير :

وقد صمم المعماريون القدماء هذا المعبد مختلفا عن معابد الوادي الأخرى التي كانت قبله، فلهذا المعبد مدخلان يؤديان إلى مرسى مبني باعتناء، وأحد هذين المدخلين، وهو الذي يفتح شرقا، أمامه سقيفة (portico) فوق ثمانية أعمدة نخيلية، كل عمود من حجر واحد من الجرانيت، ونقشوا على الأعمدة اسم الملك وألقابه وملأوها بمعجون ذي لون أخضر، وكانت أرضيتها من بازلت مصقول، وأسفل الجدران من جرانيت يعلوه حجر جيري منقوش ومصور بألوان زاهية، والسقف من حجر جيري محلى بنجوم صفراء في قاعدة زرقاء، أما المدخل الثاني فإنه يفتح نحو الجنوب وأمامه أيضا سقيفة محمولة على أربعة أعمدة اسطوانية لا تاج لها، ربما لتكون بمثابة مرفأ ثانوي، وكانت الصفتان تؤديان إلى بهو صغير عريض في مقدمته ويعتمد سقفه على أسطونين، وتحلي جدرانه المناظر الملونة. (شكري ١٩٧٠ : ٣٤٥)، و(إدواردز ١٩٨٩ : ٢٠٥ – ٢٠٧)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

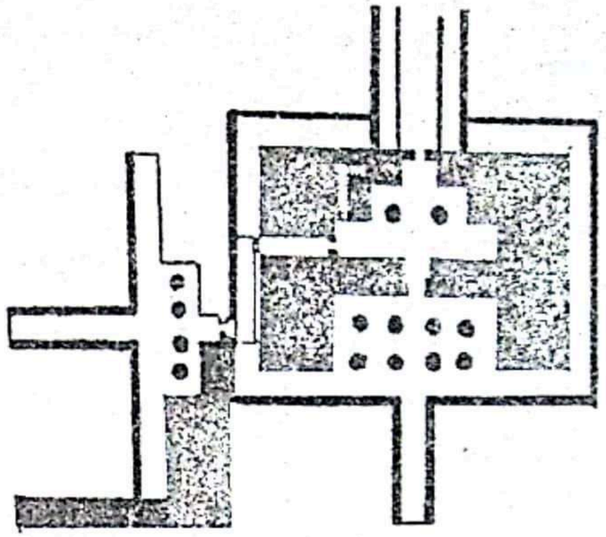

(شكل رقم ٦) الرسم التخطيطي لمعبد الوادي لهرم ساحورع في أبي صير
(فخري ١٩٦٣ : ٢٤٨)

وطول معبد الوادي حوالي ٤٠م من الشمال إلى الجنوب، و ٣٠م من الشرق إلى الغرب، ويؤدي كلا المدخلان إلى بهو كان محمولا على أعمدة جرانيتية من الطراز النخيلي، وكانت جدرانه مغطاة بالنقوش والرسوم الملونة، ومنها ما يظهر الملك على شكل أبو الهول وهو يؤدب الأعداء ، أو بشكل أسد له رأس طائر يطأ تحت قدميه الأسيويين والليبيين المكبلين أمام الإله، والمعبد مخرب الآن. (فخري ١٩٦٣ : ٢٤٧)

واقتضت بساطة معبد الوادي بساطة الاحتفالات عند رسو المركب الجنائزي، وقد تحولت غرفة طقس فتح الفم إلى كوة في الحائط الغربي. (بدوي ١٩٨٨ : ٢٢٠)

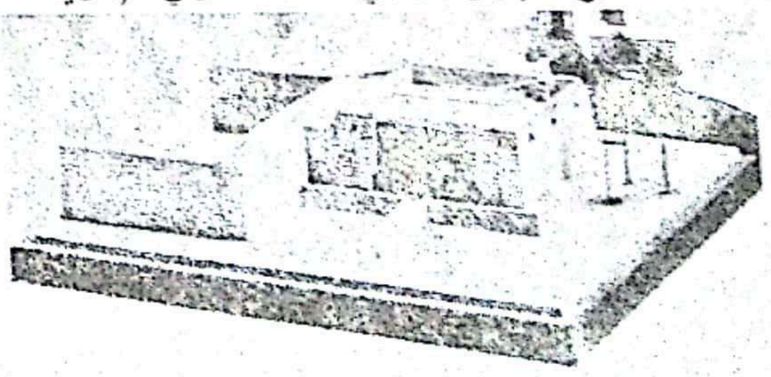

معبد الوادي لهرم "نفر ايرو كا رع" في أبي صير :

ولمعبد الوادي في هذا الهرم مدخلان مثل معبد وادي "ساحورع"، أحدهما في الجهة الشرقية وله سقيفة محمولة على ثمانية أعمدة بردية من الجرانيت في صفين، وأرضها من البازلت وسقفها من الحجر الجيري الجيد وجدرانها من الجرانيت، وتفضي إلى قاعة مرصوفة أرضها من حجر البازلت وأسفل جدرانها من الجرانيت، والثاني في الجهة الغربية وله سقيفة محمولة على أربعة أعمدة، ويؤدي كل منهما إلى أربع حجرات صغيرة توصل الحجرة الشمالية منها إلى نهاية الممر الصاعد. (شكري ١٩٧٠ : ٣٤٧)

وعلى الرغم من أن معبد الوادي أصبح الآن مخربا تخريبا تاما فإن ما نراه في موقعه من أحجار الجرانيت والبازلت والحجر الجيري الجيد يدل على ما كان عليه هذا المعبد من فخامة. (فخري ١٩٦٣ : ٢٥٣).

ونجد أن للمعبد الجنائزي للملك "نفر ايرو كا رع" بوابة في الواجهة الشرقية، ثم أضيفت بوابة جديدة ذات أربعة أساطين أمام المبنى، وكان الغرض منها هو إقامة الاحتفالات بدلا من معبد الوادي. (بدوي ١٩٨٨ : ٢٢٢)

وعندما مات الملك "نفر ايرو كا رع" لم يكن العمل قد انتهى في الطريق الصاعد ومعبد الوادي، لذلك فقد استغلهما الملك "تي أوسر رع" وضمهما إلى مجموعته الجنائزية.

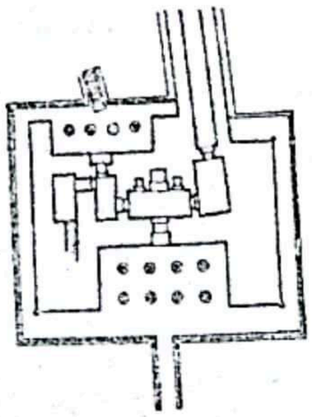

(شكل رقم ٧) الرسم التخطيطي لمعبد الوادي لهرمي "نفر ايرو كارع" و"تي أوسررع" في أبي صير
(بدوي ١٩٨٨ : ٢٢٣)

معبد الوادي لهرم "تي أوسر رع" في أبي صير :

بنى هرمه بين هرمي "ساحورع" و"نفر ايرـ كا رع" واستغل لنفسه معبد الوادي والطريق الصاعد اللذين أنشأهما الملك الأخير، ومن المحتمل أنه مات قبل أن يتم العمل فيه، كما أن الطريق الصاعد الذي يؤدي إلى المعبد الجنائزي لـ "تي اوسر رع" يؤدي أيضا إلى معبد "نفر ايرـ كا رع". (فخري ١٩٦٣ : ٢٥٦).

ولمعبد الوادي هنا شرفتان، الكبيرة تواجه الناحية الشرقية والصغيرة تواجه الناحية الغربية، إلا أنه بدلا من الأعمدة النخيلية التي نراها في معبد "ساحورع" فقد زودت هاتان الشرفتان بأعمدة برديه الطراز من الجرانيت الوردي، وقد استخدموا أيضا أحجار طرة الجيرية والجرانيت الوردي والبازلت الأسود المصقول في الأسقف والجدران وأرضيات الغرف، وكسيت الجدران بأحجار طرة الجيرية، وزينت بنقوش لمناظر مختلفة منها ما يمثل الملك كأسد أو أسد له رأس طائر يطأ أعداءه تحت قدميه. (أدواردز ١٩٨٩ : ٢١٨)

وعناصر التخطيط لهذا المعبد لها وظيفة موضوعية، وبوابة المعبد تواجه الشرق وتؤدي إلى صالة مستعرضة، بها ثلاث مقاصير للتماثيل تمثل أقسام فتح الفم، وسقيفة ذات أربعة أساطين بشكل حزمة البردي خصصت لاحتفالات التحنيط الطقسية، وينتهي الطريق الصاعد عند الجانب الشمالي لمعبد الوادي. ويظهر أن حجرة المقاصير الخاصة بالتماثيل كانت فعلا مقرا

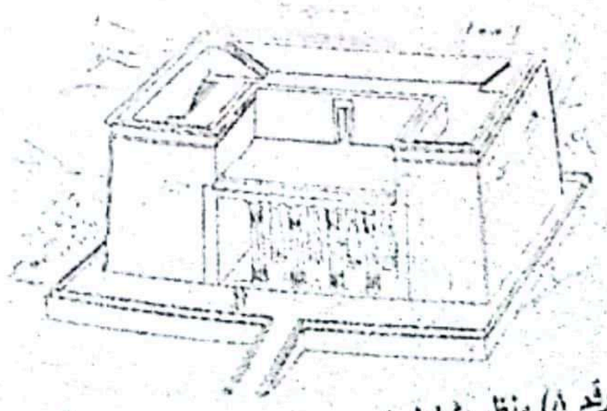

(شكل رقم ٨) منظر شامل لمعبد الوادي للملك "تي أوسررع"
(بدوي ١٩٨٨ : ٢٢٦)

للاحتفالات وليست عنصر اتصال مثلما كانت في معبد "ساحورع". (بدوي ١٩٨٨ : ٢٢٥). وهناك مجموعة من التماثيل لتي أوسر رع نفسه في ثلاث نيشات بالحائط الغربي، كما أن هناك تماثيل تمثل الأسرى الأعداء، ورأس من الألبستر – ربما – لزوجته، وتمثال لأسد من الجرانيت الوردي.

معبد الوادي لهرم "جد – كا رع – إسيسي" في سقارة القبلية :

ومعبد الوادي لاتزال بقاياه تحت الرمال وربما ضاع معظمه، ولا يستبعد أن تكون أحجاره قد استخدمت في العصور المتأخرة بمعرفة الأهالي.

معبد الوادي لهرم "أوناس" في سقارة :

نرى بقايا معبد الوادي على مقربة من مدخل الطريق المؤدي إلى منطقة آثار سقارة وعلى مقربة من حافة الأرض المزروعة، ونرى بين خرائب الجزء المكتشف بعض أعمدة من الجرانيت الأحمر، وتيجانها من الطراز النخيلي. (فخري ١٩٦٣ : ٢٦٢)، وأيضا (بدوي ١٩٨٨ : ٢٢٧).

ولقد كشفت الحفائر التي أجريت هنا عام ١٩٧٢ عن أجزاء من بعض الجدران العالية، ربما أنها كانت عبارة عن بقايا ميناء رست عندها المركب التي كانت تحمل جثمان الملك للصلاة عليه قبل دفنه في هرمه. (بسطا ١٩٧٨: ٦٨)

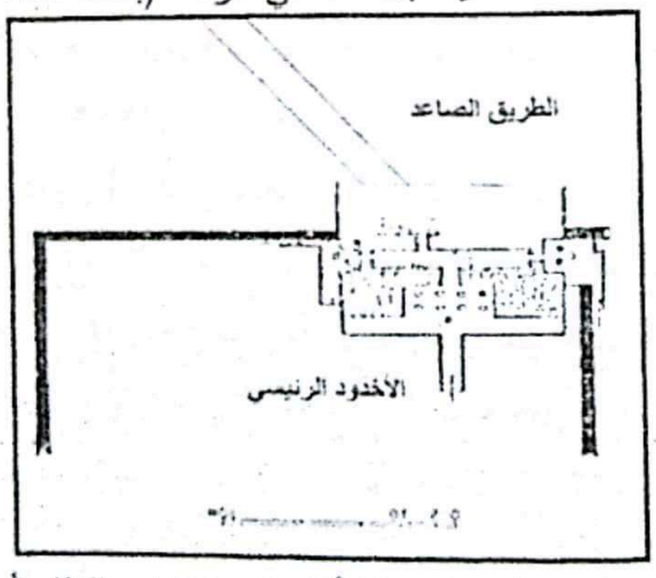

(شكل رقم ٩) مسقط أفقي لمعبد الوادي للملك "أوناس"
(بدوي ١٩٨٨ : ٢٢٧)

الأسرة السادسة

معبد الوادي لهرم "ببي الثاني" في سقارة :

ومعبد الوادي قريب من حافة الأرض المزروعة وهو يواجه الشرق، ويمكن الوصول إليه من طريقين يصلان إلى رصيف كبير أمام المعبد، ربما كان يستخدم مرسى للسفن في أيام الفيضان. وقد بقي من هذا الرصيف ما يثبت أنه كان محاطا بجدران سميكة ضخمة عالية في جهته الشمالية والجنوبية والغربية، وأنه كان في داخل الجدارين الشمالي والجنوبي درجات تصعد إلى أعلاه.

وكان المدخل الرئيسي في واجهته الشرقية، إلى الشمال قليلا من منتصف الواجهة، ويؤدي إلى بهو أعمدة، محوره الطولي ممتد من الشمال إلى الجنوب. ومما هو جدير بالملاحظة أن "ببي الثاني" عاد إلى طراز الأسرة الرابعة، لأن سقف هذا البهو محمول على أعمدة مربعة بدلا من الأعمدة النخيلية أو البردية التي كانت شائعة الاستعمال في معابد الأسرة الخامسة.

وبالرغم من أنه لم يبق إلا القليل من جدران معبد الوادي فقد عُثر على عدد من الأحجار عليها مناظر تبين أن نحاتي الملك "ببي الثاني" أعادوا رسم مناظر الانتصار على الليبيين التي في معبد "ساحورع" الجنائزي، بما في ذلك اسم الزعيم الليبي وأسماء أفراد أسرته، كما نراه يصطاد في أحراش الدلتا تصحبه مجموعة من الآلهة. (فخري ١٩٦٣ : ٢٧٩)

ويذكر إسكندر بدوي أنه ليس لمعبد الوادي باب مفتوح في الواجهة بل صالة مستعرضة ذات ثمانية أعمدة وكانت مخصصة لاحتفالات التحنيط الطقسية، وتتصل بها حجرتان أخريان خصصت الغربية منهما لطقس فتح الفم وهي متصلة بالمخازن، وربما خصصت الحجرات الثلاث التي تقع إلى جنوب الصالة العريضة للطقوس المتصلة بالأعضاء الداخلية "بوتو" وبالتيجان "سايس". (بدوي ١٩٨٨ : ٢٣١)

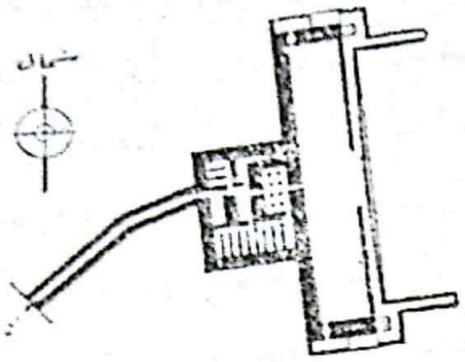

(شكل رقم ١٠) الرسم التخطيطي لمعبد الوادي لهرم "ببي الثاني" في سقارة

(فخري ١٩٦٣ : ٢٧٨)

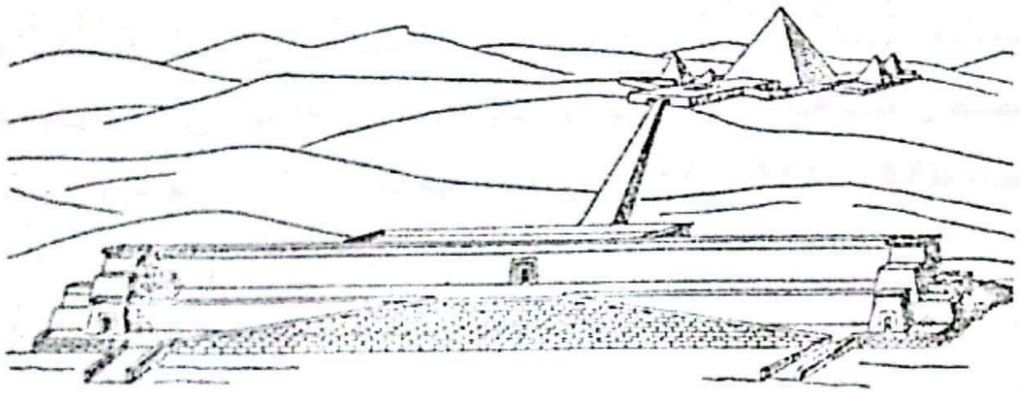

(شكل رقم ١١) المجموعة الهرمية للملك "ببي الثاني" ويظهر معبد الوادي في مواجهة المجموعة

(فخري ١٩٦٣ : ٣٠)

معابد الشمس

معبد الشمس للملك "أوسركاف" :

ويعتقد ريكه أن "نى أوسر رع" قد بنى هذا المعبد أيضا، وهو مهدم وكان مستطيل الشكل، وربما أن واجهة المعبد كانت تفتح على صالة بها مخازن، تؤدي إلى فناء مفتوح كان به ١٦ عمودا مربعا من الجرانيت، وفي الخلف مجموعة من النيشات ربما خمسة (أو سبعة) (Lehner2000:p.151).

معبد الشمس للملك "تي أوسر رع" بأبي غراب :

ومعبد الوادي هنا عبارة عن بناء ضخم بتخطيط مستطيل الشكل ذو ثلاثة مداخل ليا سقائف، أحدهم في الواجهة الرئيسية (الشمالية الشرقية)، واثنان في الواجهتين الجانبيتين (الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية)، وكانت الواجهة الرئيسية فقط مائلة في حين أن الواجهات الأخرى قائمة، وهي خاصية نادرة حدثت مرة أخرى في مدينة هابو. ومن المعتقد أن البوابة الرئيسية ذات السقائف كان بها أربعة أساطين جرانيتية في صفين بتيجان نخيلية، بينما كان في كل من المدخلين الجانبيين عمودان فقط.

وتؤدي صالة مرصوفة بالجرانيت إلى بوابة مفتوحة محوريا في الطريق الصاعد وينحني الممران الجانبيان بزوايا قائمة ليربطا البوابتين الجانبيتين بالصالة، ويؤدي إلى الشرفة درج بينما يمتد رصيف يحيط به جدران ضخمة منخفضة حول الواجهات الثلاثة للمعبد. (بدوي ١٩٨٨ : ٢٣٩، ٢٤٠)، وأيضا (ألدريد ١٩٩٠: ١٠٩).

وقد شيد هذا المعبد على قاعدة مرتفعة بالقرب من الوادي ربما لحمايته من مياه الفيضان، وهو على محور يختلف عن محور معبد الإله. أما الهدف من مبنى الوادي هذا، فربما – أغلب الظن – استقبال الزائرين الذين يريدون التقرب إلى الإله.

هذا وقد عُثر في هذا المعبد على عدد من التماثيل، كما نقشت الجدران بعدة مناظر تظهر الملك وهو يؤدب الأعداء، كما يظهر وهو يرضع من الآلهات. ونجد أن العناصر المعمارية في معبد الشمس تكاد تكون هي بعينها العناصر التي رأيناها من قبل في معابد الأهرام، وهي (مبنى الوادي – طريق صاعد – معبد إله بدلا من المعبد الجنازي)

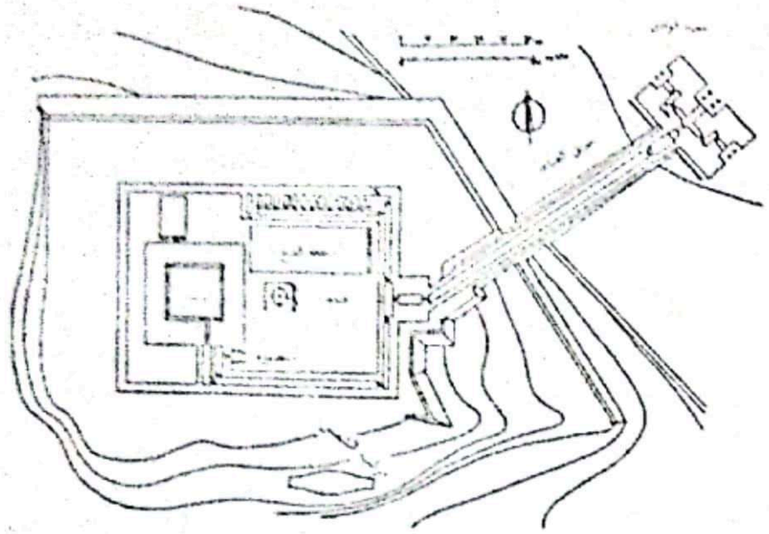

(شكل رقم ١٢) مسقط أفقي لمعبد الشمس للملك "تي أوسررع" في أبي غراب (بدوي ١٩٨٨ : ٢٤٠)

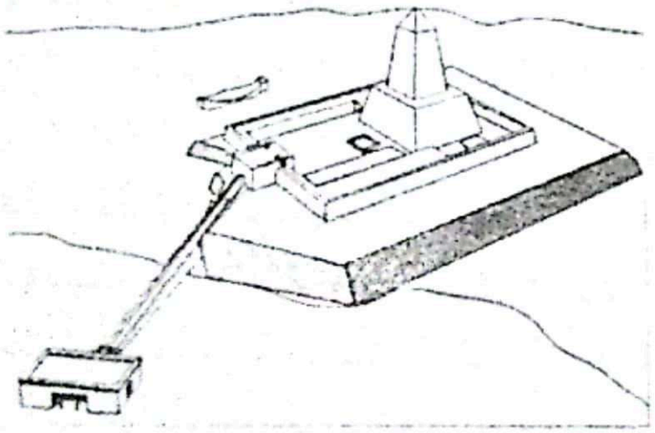

(شكل رقم ١٣) رسم تخيلي لمعبد الشمس للملك "تي أوسررع"

مقبرة "إنتي – شدو" بالجيزة :

تعتبر هذه المقبرة فريدة في تصميمها وشكلها، كما تختلف عن كل المقابر التي عثر عليها بجبانة الجيزة، وذلك لأنها أول مقبرة وجدت في الدولة القديمة لها فناء مفتوح منفصل وخارج عن المقبرة، حيث أن الفناء يقع على بعد ٢٤.٣٠ م إلى الشرق، ويرتبط الفناء بالمقبرة بواسطة طريق منحدر.

ويبدو من تصميم المقبرة أنها تشابه العناصر المعمارية للهرم، ولذلك يعتقد زاهي حواس أن الفناء المفتوح يعادل أو يماثل معبد الوادي بالمجموعة الهرمية، وهذه المقبرة تشابه أيضا مقابر قبة الهوا في أسوان، ويذكر أن المصطبة قد حلت هنا محل الهرم في التصميم المعماري. (Hawass1990:p.96).

وهنا نطرح سؤالا : هل كانت لمقابر الأفراد معابد وادي ؟ أعتقد لا، لأن معابد الوادي هي خاصية معمارية مرتبطة بالمجموعات الهرمية فقط، وبالتالي فهي تخص الملوك فقط وليس الأفراد.

الغرض من معابد الوادي في الدولة القديمة

ظهرت عدة آراء بشأن أغراض معبد الوادي، منها ثلاثة محتملة، وهي:

١ – أن جانبا منه كان يعتبر استراحة مؤقتة للملك في حياته كلما زار منطقة الجبانة ليشرف على بناء هرمه فيها.

٢ – وأن جانبا منه قد جرت فيه طقوس التحنيط لجثة الملك وبعض مراسم جنازته.

٣ – وأنه أصبح بعد ذلك يستخدم لاجتماع وفود كبار الزائرين خلال الأعياد والمواسم، يقصدونه من كل حدب وصوب، حتى إذا اكتملت أعدادهم فيه وحيوا تماثيل الملك الموجودة به، وتلوا دعواتهم عند بعض آثاره الشخصية الباقية، خرجوا بين تراتيل الكهان وأنغام الموسيقى الدينية من بابه الخلفي، وبدأوا مسيرتهم على الطريق الصاعد ومنه إلى معبد الشعائر. (صالح ١٩٩٥ : ١٢٩).

ويرى أحمد فخري أنه عندما يموت الملك يأتون بجثمانه إلى معبد الوادي لغسله وتطهيره ثم تحنيطه، وكانوا يقومون بعمل ثلاثة طقوس مهمة هناك :

– أول هذه الطقوس هو غسل وتطهير الجسم، وكان هذا الأمر لا يستغرق إلا وقتا قصيرا.

– وثاني تلك الطقوس تحنيط الجثة، وكان ذلك يستغرق وقتا أطول. إذ توجد كتابة في مقبرة الملكة "مرس عنخ الثالثة" بجبانة الجيزة تذكر أن ٧٢ يوما مرت بين موتها ودفنها.

– وثالث الطقوس هو الطقس المسمى "فتح الفم" وكانوا لا يقومون بعمله إلا بعد التحنيط، وفي يوم الدفن، وكان هذا الطقس طقساً سحريا يقصد به تمكين الجسم أن يتكلم مرة أخرى، ويستمتع بالقرابين في الحياة الأخرى التي كان على وشك البدء بها، وهي أهم من حياتهم الأولى على الأرض.

ومن المحتمل حسب رأي أحمد فخري أن غسل الجسد كان يتم في البهو الأول من أبهاء معبد الوادي، ويذكر أنه ربما كان يتم ذلك فوق سطح ذلك المعبد. ولا نعرف على وجه التحقيق في أي مكان في المعبد كانوا يقومون بعمل التحنيط، ولكن جميع من عنوا بدراسة هذا الموضوع متفقون على أن طقس "فتح الفم" كانوا يقومون بعمله أمام التماثيل في البهو الكبير في معبد الوادي. وفي العصور التالية كانت تقام هذه الطقوس في المعبد الجنازي المشيد إلى جانب الهرم في الناحية الشرقية منه. (فخري ١٩٦٣ : ٢٩، ٣٠)، و(الدوارنز ١٩٨٩ : ١٦٥ – ١٦٧).

ويذكر Lehner أنه بعد وفاة الملك تؤخذ الجثة إلى خيمة التطهير *ibw*، وتظهر المناظر المنقوشة على المقابر في الدولة القديمة أن *ibw* هو عبارة عن بناء خفيف مبني من قوائم الأخشاب أو حزوع النخيل بالقرب من مجاري المياه وله ممر وأبواب في نهايته، وهو عبارة عن بناء من حجرة واحدة يسبقه فناء أمامي له جدار ساتر وظلة فوق أعمدتين نخيليين. ويمكن مقارنته بأشكال معبد الوادي لخفرع وبيبي الثاني. ونجد أمام معبد الوادي لبيبي الثاني منحدرات تؤدي إلى الميناء وله أبواب من خلال حوش صغير في نهايته، وكذلك نصل لمعبد الوادي لخفرع بواسطة منحدرين يوصلا إلى واجهة المعبد. وفي عام ١٩٩٦ عثر زاهي حواس في أسفل هذه المنحدرات على قنوات مائية في الحجر ولها

حوائط من اللبن. وخيمة التطهير كانت تقام أمام معبد الوادي، إن لم تكن هي نفسها جزءا من معبد الوادي. (Lehner2000:p.26).

وتؤخذ بعد ذلك الجثة من *ibw* إلى *wꜥbt* والتى تعني الكلمة مكان التطهير، ويعتبر مكانا للتحنيط، وربما كان بالقرب من *ibw* في معبد الوادي. وتظهر مناظر مقبرة "قار" بالجيزة أن *wꜥbt* الخاص به كان يشابه معبد الوادي للملك "بيبي الثاني"، حيث له ثلاثة غرف رئيسية وممر طويل وله مخازن على جانبه. لذلك يعتقد Lehner أنه وظيفة معبد الوادي ربما كانت تماثل وظيفة *ibw* و *wꜥbt* مجتمعان.

ويعتقد جردسلوف أن التطهير كان يتم فوق سطح معبد الوادي، أما التحنيط فكان في الصالة العريضة، في حين يعتقد ريكه أن جميع العمليات السابقة كانت تتم في مبنى من الطوب اللبن في مكان آخر، وعلل رأيه بأن مثل هذه الطقوس كانت تحتاج إلى الماء، وهو ما كان متوفرا فقط بالقرب من القناة المائية والمرسى، لذلك كان من المفضل لكينة معبد الوادي أن يؤدوا مثل هذه الطقوس من الناحية الرمزية فقط. (Lehner2000:p.26).

وليس هناك من الثمانية معابد للوادي المكتشفة من الثمانية والعشرين معبدا الموجودين تقريبا ما يمكن أن نلاحظ أنه احتوى على أماكن خصصت لعمليات التحنيط.

ويرى إسكندر بدوي أن أقسام التحنيط تقع في الصالة العريضة المتصلة بالصالة الطويلة وكلتاهما ذات أعمدة (ستة أعمدة في معبد خفرع)، أو أساطين (ثمانية أساطين في الصالة المستعرضة في معبدي ساحورع وني أوسر رع) وفي الأسرة الخامسة وبتأثير – ربما – من عقيدة الشمس، حلت أقسام التطهير مكان أقسام التحنيط التي كانت مختفية نوعا ما خلف حائط، ولكن كان لها واجهة مفتوحة تماما، وظهرت نتيجة ذلك في التخطيط ذي المحور المفتوح (ساحورع وني أوسر رع) وفي نهاية الدولة القديمة، وعندما استعادت الديانة الأوزيرية بعضا من قوتها، اختفت أقسام التحنيط الطقسية مرة أخرى، وذلك واضح عند "بيبي الثاني". (بدوي ١٩٨٨ : ١٩٨، ١٩٩).

وقد شوهدت طقوس "فتح الفم" تبعا لنصوص الأهرام المرتبطة بطقوس التحنيط (الدعوات ٢٠ – ٢٢) في الصالة الطويلة المتصلة بصالة التحنيط المتسعة "خفرع" ومن المحتمل أن الاحتفال كان يقام على المومياء الموضوعة في منتصف الصالة والتماثيل الملكية قائمة بجوار الجدران. (Nicolson & Shaw1995:p.211).

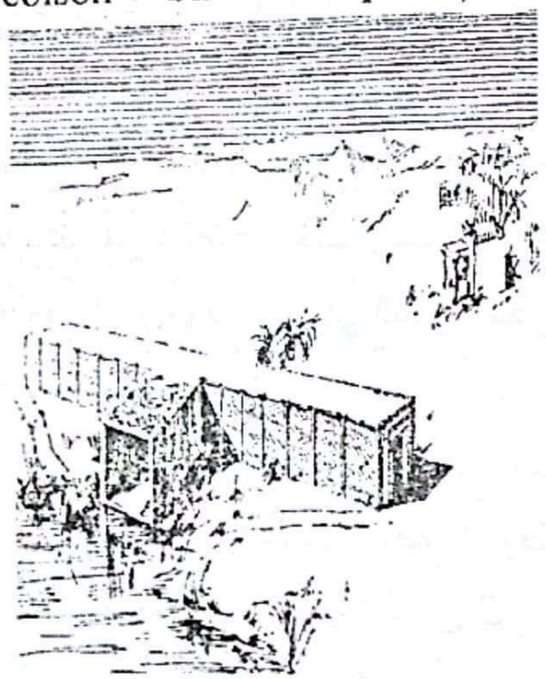

(شكل رقم ١٤) منظر لكوخ التطهير

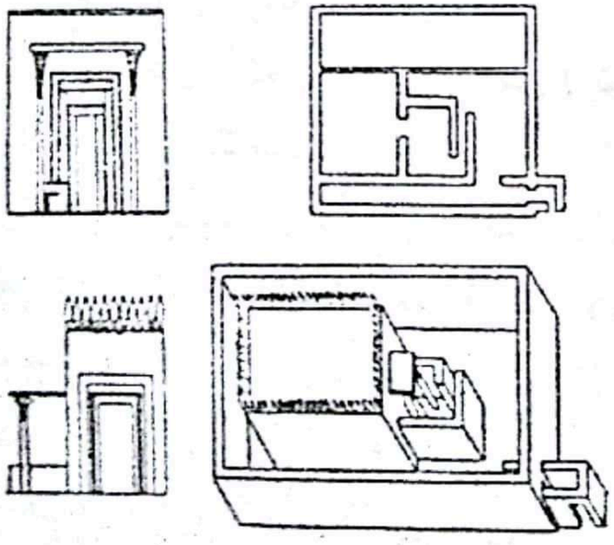

(شكل رقم ١٥) رسوم من مقابر الأسرة السادسة تمثل كوخ التحنيط
(بدوي ١٩٨٨ : ١٥٤ – ١٥٥)

وبتأثير من الإله رع تحولت أقسام فتح الفم إلى كوة "ساحورع" بينما تحول المبنى كله إلى بوابة تذكارية أكثر منه معبدا، ولم يستمر ذلك، ولكن المعبد زود فيما بعد بأقسام غير ظاهرة للتحنيط وغرفة غريبة لفتح الفم "ببي الثاني" وابتداءً من عصر "سنفرو" يظهر مبنى يشبه في تخطيطه معبد الوادي، الذي أقيم فيما بعد (عصر خفرع) قبل المعبد الطقسي الجنائزي، وهو المعبد المتقدم بقاعاته العرضية والعميقة وسلسلة من ست كوات عميقة، وتتكون إحدى المجموعات من أربع كوات، اثنان منها كانت أقصر لتستر الأعضاء الداخلية للميت في دفنة "بوتو"، وكانت المجموعة الثانية المكونة من كوتين مخصصة لتاجي مصر العليا والسفلى في الاحتفال الخاص بمدينة "سايس" وأقيمت هذه الكوات فيما بعد أيام "نبسسكاف، وخنتكاوس، ومنكاورع" في المبنى السفلي في الغرف الداخلية للمقبرة نفسها. (بدوي ١٩٨٨ : ١٩٩)

ويعتبر معبد "خفرع" هو أقدم مثال كامل لمعابد الوادي، ويتكون كما وصفه ريكه وشوت من سبعة أجزاء ترتبط بوظائفها الطقسية، وعلى ضوء نصوص الأهرام أمكنهما التعرف على العناصر الإنشائية مثل الأماكن التي ربما كانت تستخدم للنزول إلى البر، وأماكن التطهير الطقسي، والحماية، والتحنيط، وفتح الفم، وقد أقيمت كل تلك العناصر متناسقة ممتدة حول المحور الطولي.

ولمرفأ المعبد ذراعان يرمزان لاستقبال كلا الموكبين من (بوتو وسايس) ويؤديان عن طريق زوجين من الممرات – حيث كانت تقام شعائر تطهر المومياء – إلى الأقسام الخاصة بالتحنيط، وقد اكتشف زاهي حواس بقايا الميناء الخاص بكل من خوفو وخفرع.

وقد تم التطهير الحقيقي لجثة الملك المتوفى فعلا في كوخ الأعصان المجدولة كما هو ظاهر في مناظر المقابر الخاصة من الأسرة السادسة في الجيزة "قار وإيدو" وفي مير "ببي عنخ" حيث يمكننا أن نشاهد طرازين من الأكواخ مشيدين بالقرب من الجبانة، وتخطيط هذا البناء البسيط على شكل كوخ على هيئة حرف T ذي مرفئين في نهايتيه، ومن الممكن فهم العنصر الأوسط على أنه رصيف مصنوع من الأعصان معلق فوق قناة، وتحفظ المعدات الخاصة بالتطهير في هذا الكوخ مثل السلال والأذرع الخشبية، وعلامات الحياة بالإضافة إلى نعال، وألوان مختلفة من الوجبات وعلب بها لفافات البردي.

كما أن كوخا آخر كان من المحتمل استعماله في تحنيط الجسد ممثلا في مجموعة مرسومة مكونة من المسقط الأفقي والمسقط الرأسي، ويتكون التخطيط من فناء وحجرة تختفي خلف حجرة أمامية بواسطة جدران ساترة. أما بالنسبة للمسقط الرأسي فهو بسيط يصور مدخلا تظله أحيانا سقيفة على أعمدة نخيلية الطراز، ومن الممكن أن يتوج المبنى أفريز من زخرفة الخكر. (بدوي ١٩٨٨ : ١٥٢، ١٥٣).

وأثناء حفائر سليم حسن بالقرب من مقبرة "خنتكاوس" بالجيزة عثر على قطع حجرية صغيرة، ونصال من حجر الصوان، وأواني حجرية، واعتقد المكتشف أن هذا المبنى وهذه الأدوات ترجع إلى "خيمة التطهير"، وأن هذا المبنى هو جزء من مبنى أكبر كان يستخدم في عمليات التحنيط والتطهير.

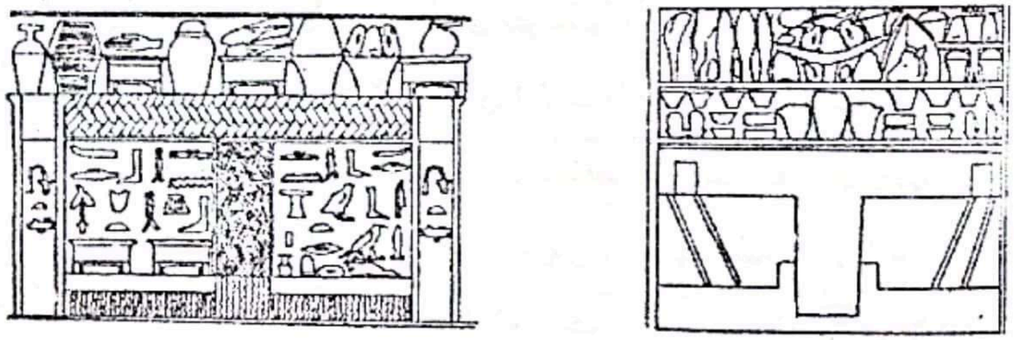

(شكل رقم ١٦) رسوم من مقابر الأسرة السادسة تظهر كوخ التطهير
(بدوي ١٩٨٨ : ١٥٣)

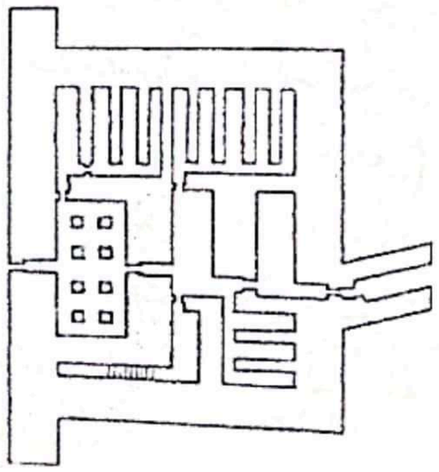

(شكل رقم ١٧) رسم تخطيطي لمعبد الوادي للملك "ببي الثاني" ويبدو فيه التشابه بينه وبين خيمة التطهير لـ "قار"
(Lehner2000:26)

والرأي القائل بأن معبد الوادي كان يستخدم في عملية التطهير والتحنيط والطقوس الجنائزية وفتح الفم أيده كثيرون من المشتغلين بالدراسات الأثرية ومنهم (Grimal1992:p.16)، (Hancock 1996 : p. 20, 34)، (Shaw 2003 : p. 72)، (Basta1979:p.51) .

أما زاهي حواس فيذكر عدة آراء تعارض الآراء السابقة، ومنها:

١ – أن المعابد السفلى – كما يطلق عليها – لا يبدو أنها قد صممت للاحتفالات الجنائزية أو لعمليات التطهير والتحنيط.

٢ – أن الفتحات التي في سقف المعابد (كما في معبد خفرع) لم تكن بها قوائم لتثبيت خيمة التحنيط، بل هي هنا مرتبطة بعناصر تصميم بناء المعبد.

٣ – أن تصميم هذه المعابد ونقوش حوائطها وأدوات الشعائر والتماثيل التي عثر عليها بهذه المعابد، لا تدل أو تشير لأي ارتباط بالمواكب أو طقوس التحنيط.

لذلك فهو يعتقد أن معبد الوادي لم يستعمل في مثل هذه الطقوس وأن تحنيط جثة الملك المتوفى كانت تتم في خيمة التطهير والتحنيط المقامة خارج معبد الوادي، كما يعتقد أن المواكب الجنائزية كانت تمر خارج المجموعة الهرمية ثم تصل إلى غرفة الدفن بالهرم من خلال فناء الهرم الواقع خارجه.

وأن المعابد الهرمية – من الناحيتين المعمارية والزخرفية – تظهر أن الملك مثل الإله حورس ورع ويعبد معهما داخل المعابد الهرمية، وأن كافة المجموعة الهرمية قد بنيت لعبادة الثالوث (رع وحورس وحتحور)، وأيضا للاحتفال بجلوس الملك على العرش، والاحتفال بعيد السد. (Hawass1990:p.14) .

كما يذكر Redford أن الفكرة التقليدية التي تذكر أن معابد الوادي قد استعملت في عمليات التطهير والتحنيط لجثة الملك المتوفي لم تعد مقبولة الآن. (Redford 2001 ,I : p. 117).

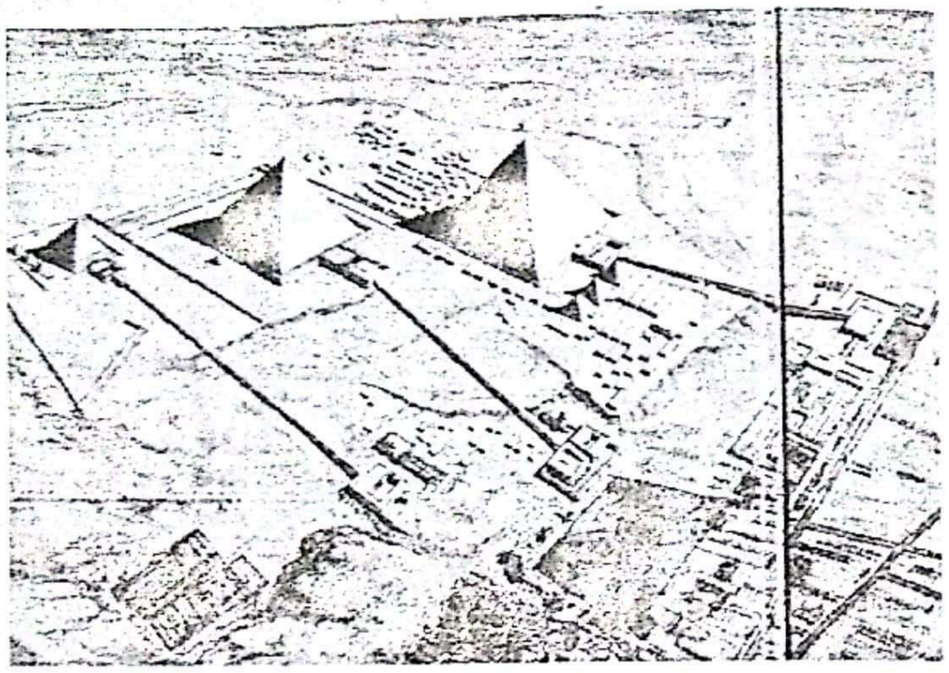

(شكل رقم ١٨) رسم تخيلي لمعابد الوادي لأهرامات الجيزة

معابد الوادي بطيبة الغربية في الدولة الحديثة

لم يعثر حتى الآن على معابد للوادي في الدولة الحديثة إلا على معبدا "حتشبسوت" و"تحتمس الثالث" بالدير البحري، وكانا على شكل صفة ذات أعمدة أمام شرفة. ويعتقد Stadelman أن المعابد الجنائزية في الأسرة التاسعة عشر كانت هي نفسها جزئيا معابد وادي، وذلك لأن القصر كان يقوم بوظائف محددة خاصة أصلا بمعبد الوادي. (LAVI.1986:p.193 Stadelman). ولكنه في الواقع لم يعطي أي تفسير لهذا الرأي !.

تطور المقبرة والمعبد في الدولة الحديثة :

نُقرت مقابر ملوك الدولة الحديثة في وادي الملوك، وهي المنطقة الصحراوية البعيدة عن الماء والخضرة والعمران، لذا قام فراعنة الدولة الحديثة بتشييد معابد تخليد ذكراهم على حافة الصحراء بالقرب من الحقول على الضفة الغربية لطيبة، وذلك لكي يبتعدوا كلياً عن المقبرة التي بها الجثمان الملكي والتي تمثل البيت الأبدي للفرعون والتي نقروها في سرية تامة في صخر الجبل لحمايتها من اللصوص، إذ أن بناء

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المعبد الجنازي بجوار المقبرة الملكية – كما كان متبعا في الدولتين القديمة والوسطى – لهو دليل ملموس على وجود المقبرة وذلك بعد أن عاصر البعض منهم سرقة بعض هذه المقابر.

وقد تلمس ملوك الدولة القديمة الأمان في ضخامة المقابر، فأمروا بتشييد مقابرهم على هيئة أهرامات ضخمة تتحدى الزمن، إلا أنها لم تسلم من أيدي لصوص المقابر، ولهذا كان من المفضل أن تلتصق المعابد الجنائزية بالمقابر، وهذا بلا شك يسهل قدوم الروح لتلقي القربان المقدم للمتوفى والسماع للطقوس والشعائر الموجهة له، وفي الوقت نفسه ما الحكمة في فصل المعبد عن المقبرة وهي هرم كبير واضح ملموس !.

أما ملوك الدولة الوسطى فقد شيد البعض منهم أهراماً صغيرة نسبيا إلا أنهم تلمسوا الأمان عن طريق تعقيد الممرات الداخلية الموصلة إلى حجرة الدفن داخل الهرم، ولم تنجح هذه الطريقة أيضا في حماية جثمان الملك.

وهنا أصبح واضحا لملوك الأسرة الثامنة عشرة أن الطريقتين السابقتين لم تمنعا اللصوص من محاولة سرقة مقابر الملوك، ولهذا كان من الضروري البحث عن طريقة أخرى، على أمل أن يحفظ جثمان الملك أو الملكة في مكان آمن بعيدا عن أيدي اللصوص في بيته الأبدي، ولهذا لجأ ملوك الأسرة الثامنة عشرة وخلفاؤهم من بعدهم إلى نقر مقابرهم في تكتم شديد في صخر الجبل مختفية وراء الهضاب في وادي اصطلح على تسميته بوادي الملوك،

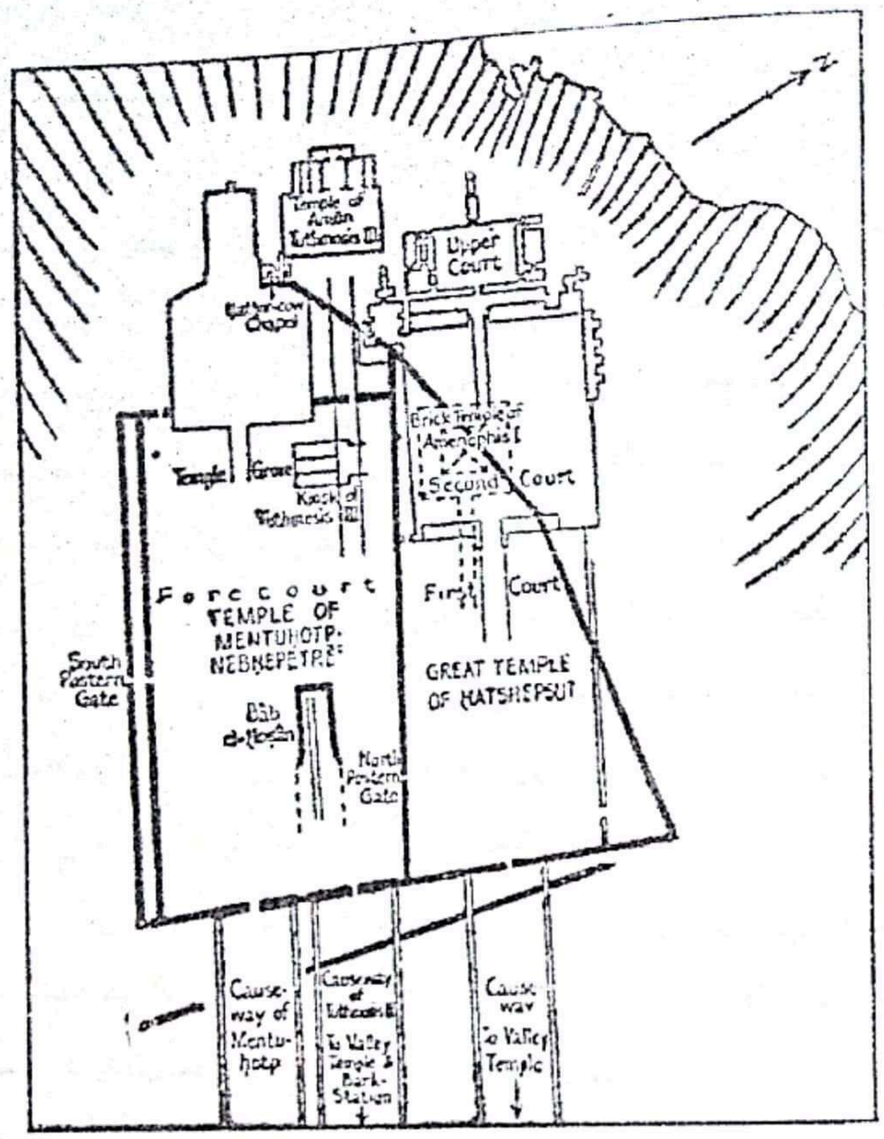

(شكل رقم ١٩) الرسم التخطيطي لمعابد الدير البحري، ويظهر هنا الطريق الصاعد لكل من معبدي "حتشبسوت" و"تحتمس الثالث" واللذان كانا يؤديان إلى معبد الوادي الخاص بكل منهما

(Porter & Moss II 1972 : pL.xxxiv)

وهداهم تفكيرهم في إقامة معابد تخليد ذكراهم بعيدا عن القبر على حافة الصحراء بالقرب من الحقول الخضراء، وهنا يبدو واضحا أن مبدأ الأمان والحفاظ على الجثمان الملكي كان من الأسباب التي دعت إلى الفصل بين القبر والمعبد، وقد اعتقدوا أن هذا الأمان لا يأتي إلا بواسطة السرية التامة عند تشيد مثل هذه المقابر، ونعلم ذلك من لوحة المهندس "إنيني" مهندس الملك "تحتمس الأول".

ومعابد تخليد الذكرى لملوك الدولة الحديثة نراها مشيدة على حافة الصحرا
بالقرب من الأراضي المزروعة في غرب طيبة، في صف طويل يبدأ من الشما
الشرقي إلى الجنوب الغربي، مسافة قد تصل إلى ثلاثة كيلو مترات، ويفصلها ع
المقابر الملكية الجبل المشرف على الوادي. وقد اختلف العلماء في تسمية معا
الضفة الغربية في طيبة، فأطلق البعض عليها اسم المعابد الجنائزية، وهو الاس
المستخدم في أغلب الكتب العربية والأجنبية، على اعتبار أن هذه المعابد كان
مخصصة أساسا لكي تتلى فيها الطقوس والشعائر التي تفيد الملك المتوفى وتقدم ل
القربين في مواسم وأعياد معينة، وفضل البعض الآخر أن يطلق عليها اسم معا
تخليد ذكرى المتوفى، على أساس أن هذه المعابد ليست قاصرة على الملك وحده.
مثل المعابد الجنائزية في الدولتين القديمة والوسطى – ولكنها في المقام الأول شيدت
للإله أمون ومعه الملك الذي أمر بإقامة هذا المعبد.

ومعنى هذا أن هذه المعابد ليست معابد جنائزية بل هي معابد تخليد للذكرى
ويؤكد ذلك أحد النصوص التي وردت في بردية (هاريس) على لسان الملك "رمسيس
الثالث"، إذ يقول موجها كلامه للإله أمون : "لقد شيدت لك (أمون) معبدا عظيم
لملايين السنين"، وغالبا ما فضل المصري القديم استخدام تعبير "معبد ملايين السنين
للإشارة لمعابد تخليد الذكرى والتي يرجو أن تبقى ذكراه معها لملايين السنين.

ولم تكن هذه المعابد قاصرة على عبادة الملك وحده وإنما كانت تكرس أيضا
لأمون ورفقائه من الآلهة، وكان يُعد الملك أحد هؤلاء الآلهة. كما أن هذه المعابد هذ
ليست جنائزية، فالجنازة قد انتهت بعد دفن الملك في مقبرته، بل هي معابد دينية
يستضيف فيها الإله أمون – صاحب المعبد – الملك الذي أمر بإقامته، ليقيما مع
وبالتالي لتخلد ذكرى الملك الذي أمر بتشييد المعبد "لملايين السنين". (توفيق ١٩٨٢
: ١٦٣ – ١٦٨)، و(بيكي جـ٣، ١٩٩٣ : ٧٩، ٨٠)

وبالرغم من أن ملوك الدولة الحديثة قد أقلعوا عن بناء الأهرام لتكون مدافن
لهم، فإن الطراز الهرمي كان قد تأصل في أذهان الشعب فظل الناس متعلقين به

ولهذا نجد الكثيرين منهم يبنون أهراما صغيرة فوق مقابرهم، يبنونها من اللبن، وفوق قمتها هريم من الحجر، واكتفى آخرون بأن يضعوا في مقابرهم لوحة جزؤها العلوي هرمي الشكل.

معبد الوادي للملكة حتشبسوت بالدير البحري

كان اسم المكان قديما "جسرت" *ḏsrt* أي المقدس، ولما أقامت "حتشبسوت" معبدها بجوار معبد "منتوحتب نب حبت رع" من الأسرة الحادية عشر أسمته "جسر جسرو" *ḏsr ḏsrw* أي قدس الأقداس، وسمي المعبدان "جسرتي" *ḏsrty* أي المقدسان.

ويعتبر معبد "حتشبسوت" بالدير البحري اقتباسا مباشرا من معبد "منتوحتب" وخاصة فكرة معبد الوادي والطريق الصاعد، ولكن "سنموت" مهندس الملكة استبعد منه الهرم (أو المسلة) وحجرة الدفن كما في معبد "منتوحتب".

اكتُشفت بقايا معبد الوادي للملكة "حتشبسوت" أثناء حفائر (كارنارفون) في المقبرة رقم ٩ والتي ترجع إلى أيام الأسرة السابعة عشر، وقد بدأ العمل بالمقبرة عام ١٩٠٨ واستمر في عام ١٩٠٩، وأظهرت الحفائر بالمقبرة عن جزء من مبنى من الحجر الجيري بالقرب من الواجهة، ويقع معبد الوادي مباشرة على المحور من معبد (جسر جسرو) *ḏsr ḏsrw* إلى معبد أمون بالكرنك على حافة الأرض المزروعة. (Moss 1972 : II , PP. 341 & Porter، ٤٢٣)

والجزء المكتشف عام ١٩٠٩ كان عبارة عن جزء حجري طويل من الحائط الخارجي، وهو يتجه من الشرق إلى الغرب، وكانت قاعدته حوالي ٦٠. ٢م عرضا، وتميل واجهته الخارجية حوالي ٤ سم لارتفاع حوالي ٦م، وهو من الحجر الجيري وقائم على أساسات من الحجر الرملي، والجزء الداخلي من الحائط مكون من خليط من الطين والرمل تملأ الفراغات بين الأحجار، وفي منتصف عرض الحائط يوجد باب مفتوح لاتجاه الشمال.

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

ومن خلال الحفائر التي تمت عام ١٩١٠ تبين أن الحائط كان جزءا من ش
المعبد التي كانت تمثل حدود الحائط الشمالي، ولكنه مهدم إلى حد كبير، وذلك لا
المبنى كله استعمل كمحجر لأخذ الأحجار الجيرية من هناك، وهذا الحائط هو الج
الوحيد الباقي من المبنى.

ويبدو أن المعبد كان مقسما إلى فناء علوي وآخر سفلي عن طريق ص
أعمدة، والفناء السفلي - كما أظهرت الحفائر - كان عبارة عن فناء مربع مفتوح و
صفة أعمدة، لم يبق به إلا قاعدة عمود مربع واحد، ثم نصعد إلى الفناء الأع
والذي في جانبه الشمالي باب في الحائط السلف الذكر.

وهناك نص هيراطيقي مكتوب على أحد الأحجار التي عُثر عليها بمكان مع
الوادي يذكر "الكاهن الثاني لأمون بوي ام رع *pwj – m – Rᶜ*" وهو صاحب المقب
رقم TT39 والتي تقع في منطقة الخوخة، وليذا فإن هذا المعبد يؤرخ بعهد حتشبسو
أو تحتمس الثالث.

وفي عام ١٩١١ اكتشف كارنارفون وكارتر ودائع أساس تتكون من قال
صغير من الطوب وأدوات تحمل اسم صاحبة المبنى "ماعت كارع"، كما يوجد اس
المبنى نفسه "جسر جسرو" وهنا يبدو جليا أن المبنى يمثل جزء من معبد حتشبسوت
وأن المبنى عبارة عن حدود معبد "جسر جسرو"، أي أنه معبد الوادي
(Carnarvon – Carter 1912: pp. 38 – 41, pl.xxiv)

والرسم هنا يمثل حدود معبد الوادي كاملا كما أظهرت حفائر كارنارفون وكارتر :

- يمثل مباني ترجع إلى الدولة الوسطى وما بعدها (الأسرة ١٢ و١٣)
- يمثل بقايا مباني ترجع إلى عصر الانتقال الثاني (الأسرة ١٤ – ١٧)
- من عصر الرعامسة (وخاصة عصر رمسيس الرابع).

وبقايا معبد الوادي لحتشبسوت ملون في الرسم هنا باللون الأسود رقم (٤)
والجزء الأيمن يمثل منطقة (الحائط والمدخل) المكتشفان، وأسفل ذلك وإلى يسار

الحائط نجد بقايا (صالة الأعمدة) أو الشرفة، والتي كانت منفصلة وموجودة بالجزء الأعلى من الفناء السفلي.

والعلامتان الممثلتان بهذا الشكل (+) يوضحان مكان العثور على ودائع الأساس لحتشبسوت. وقد عثر كارتر في معبد الوادي هنا على أواني من الألبستر تحمل خرطوش "حتشبسوت" و"تحتمس الأول" والأميرة "نفرو رع"، وهذه الأختام موجودة الآن في متحف المتروبوليتان بنيويورك والمتحف المصري بالقاهرة، كما عثر على طبق من الألبستر عليه نص يرجع إلى عهد "حتشبسوت"، هذا بالإضافة على أنه كان هناك ما يقرب من ٧٦ قطعة حجرية منقوشة.

ويبدو أن معبد الوادي الخاص بالملكة "حتشبسوت" لم يكن قد انتهى العمل فيه عند وفاتها، ولم يتم العثور على القناة التي تأتي من النهر إلى معبد الوادي. وقد جاء ذكر عدة قنوات على أحجار المقصورة الحمراء منها : " قناة الملك "عاخبركارع" تحتمس الأول" (حجر ١١)، و"قناة أمون – النقي والبارد" (حجر ٤).

الموقع حاليا :

ليس هناك ما يلفت النظر حاليا في موقع معبد الوادي، وذلك نظرا لتهدم مبانيه تهدما شديدا، ومن الطريف أن نذكر أن الطريق الحديث الموجود الآن بين بقايا معبد الوادي ومعبد "جسر جسرو" هو بالكامل الطريق الصاعد القديم الذي كان قائما بين المعبدين للملكة "حتشبسوت". كما أن هناك بقايا حائطين مهدمين يمثلان البقية الباقية للطريق الصاعد، وفي عام ٢٠٠٣ تم إزالة الحائط والبوابة وذلك لإعادة تخطيط المنطقة بالكامل وتمهيدها ثانيا، وكان يتميز الطريق الصاعد هنا بوجود تماثيل للملكة في صورة أبو الهول على جانبيه.

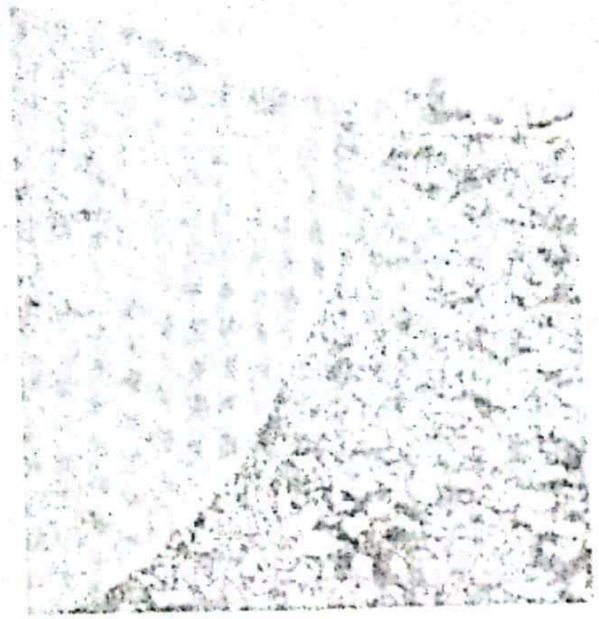

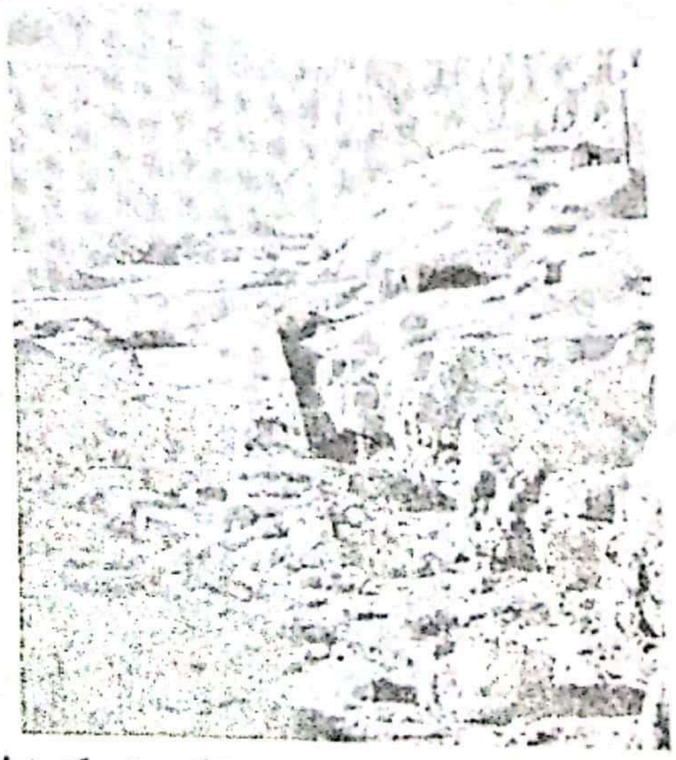

(شكل رقم ٢١) بقايا السور والمدخل الذي كان قائما في معبد الوادي للملكة "حتشبسوت" وهو يعتبر الأثر الوحيد الدال على وجوده

(www.maat-ka-ra.com)

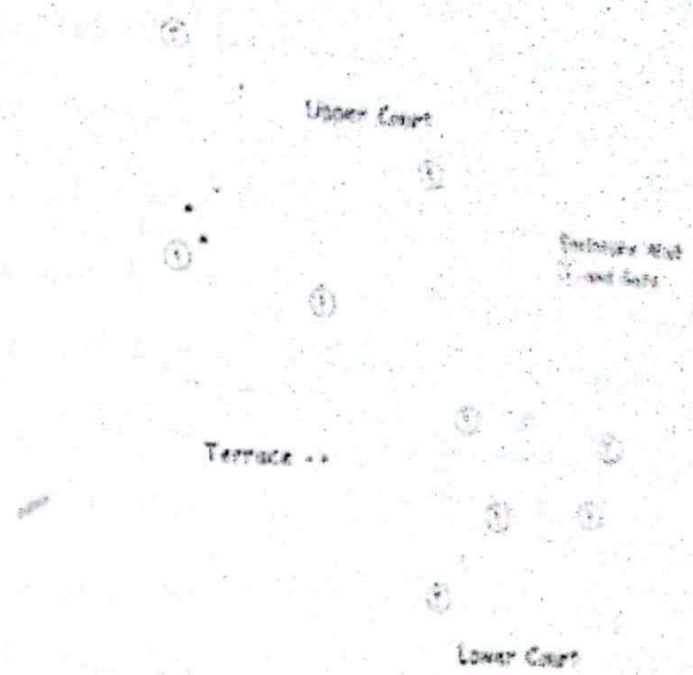

(شكل رقم ٢٠) الرسم التخطيطي لمعبد الوادي للملكة "حتشبسوت" بالدير البحري. ويبدو أنه كان مكوناً من فناء علوي وآخر سفلي ويفصل بينهما الشرفة وصالة الأعمدة

(www.maat-ka-ra.com)

وقد عثر على بعض النقوش من على الأحجار المتبقية من الحائط الجنوبي، بعضها نقوش ترجع إلى عصر الرعامسة، والنقوش الأخرى تحمل أسماء "ماعت كارع"، واسم "تحتمس الأول" أو "الثاني"، وذلك لأن الجزء الأسفل من الخرطوش محطم، وكثير من أسماء كبار موظفي حتشبسوت، كما عثر على أحجار عليها بقايا منظر يمثل "حتشبسوت" وهي تتسلم التاج المزدوج من الإله آتوم والذي مثل هو أيضا مرتديا نفس التاج، ونلاحظ هنا أن منظر وجه "حتشبسوت" مشوها، ربما من أعمال التخريب التي قام بها "تحتمس الثالث".(Hayes,II 1959:pp.88-89)، و(PM. II , 1972 : p. 341 , 423).

كما عُثر على أفريز منقوش بعلامات لـ *kꜣ* واليوريات وفوق رأسها قرني البقرة وقرص الشمس، كما نجد علامات *ꜥnḫ* وعمود *ḏd*، وربما أنها نقوش ترجع إلى عهد "حتشبسوت" وتمثل اسمها "ماعت كا رع"، وكل هذا إنما يدل على أن معبد الوادي هنا كان منقوشا ويحمل مناظر مختلفة. (Karl www.maat-ka-ra.com)، (Siliotti2000:p.100100)، و(Wilkinson 2000 : p. 178).

هذا وقد عثر على خمس حفرات لودائع الأساس في مكان معبد الوادي، وقد وجد بها أواني للزيوت والدهانات وعصى وعلامات "جد وعنخ"، ومجموعة من الأختام تحمل أسماء "حتشبسوت". (Hayes ,II, 1959: pp.84-85)

(شكل رقم ٢٢) نقوش ورسوم ملونة من أحجار متبقية من معبد الوادي للملكة "حتشبسوت"

معبد الوادي للملك "تحتمس الثالث" بالدير البحري

اكتشفت البعثة البولندية في موسم عام ١٩٦١ – ١٩٦٢ معبدا صغيرا مكرسا لعبادة الإله أمون خلف معبد الإلهة حتحور الصغير، ويقع المعبد بين معبدي "حتشبسوت" و"منتوحتب نب حبت رع"، وقد أقامه "تحتمس الثالث" وأطلق عليه اسم *3ḫt ḏsr* أي "الأفق المقدس" (Porter & Moss II 1972:p.378)

وهو بقايا معبد صغير وأبعاده ٤٠ × ٤٥ م، والمعبد مهدم تهديما كبيرا وذلك من جراء كتلة صخرية ضخمة وقعت عليه من قمة الجبل وكذلك من أثر الزلزال، كما أنه قد استغلت وأخذت أحجاره في العصور اللاحقة واستعمل كمحجر، وفي العصر المسيحي استعمل كجبانة للدير القائم هناك. وربما أن هذا المعبد قد بنى في نهاية حكم "تحتمس الثالث" وربما كان ذلك في العام ٤٣ من حكمه وأثناء عهد وزيره "رخميرع"، وقد خُصص هذا المعبد للإله أمون في صورتيه "أمون رع" و"أمون كاموتف".

وأغلب هذا المعبد قد بنى فوق جزء من الشرفة العلوية لمعبد "حتشبسوت"، والمتبقي من المعبد الآن هو عبارة عن بقايا صالة الأعمدة (وكان بها ٧٦ عموداً مضلعاً و ١٢ أسطوناً)، حيث يمكننا أن نشاهد بقايا قواعد الأعمدة، كذلك هناك العديد من بقايا الأعمدة المحطمة وبقايا عناصر معمارية تحمل نصوصا ونقوشا، كما أن هناك أيضا بقايا الأعتاب وأضلاع الأبواب التي تحمل اسم "تحتمس الثالث"، وبقايا قطع من تماثيل له، هذا وقد قلد مهندسو "تحتمس الثالث" بعض العناصر المعمارية التي شاهدوها في معبد "حتشبسوت" من طريق صاعد ومعبد للوادي، وهناك بقايا من الحائط الذى كان يمثل جزء من الطريق الصاعد. (Stanislaw , ICE & Czerne 1992 – 1993 , II : pp. 119 – ١٢٣)، (Hayes 1959 II, p.119)، (Hayes 1960 : JEA ,xlvi, pp.48-49,note 9).

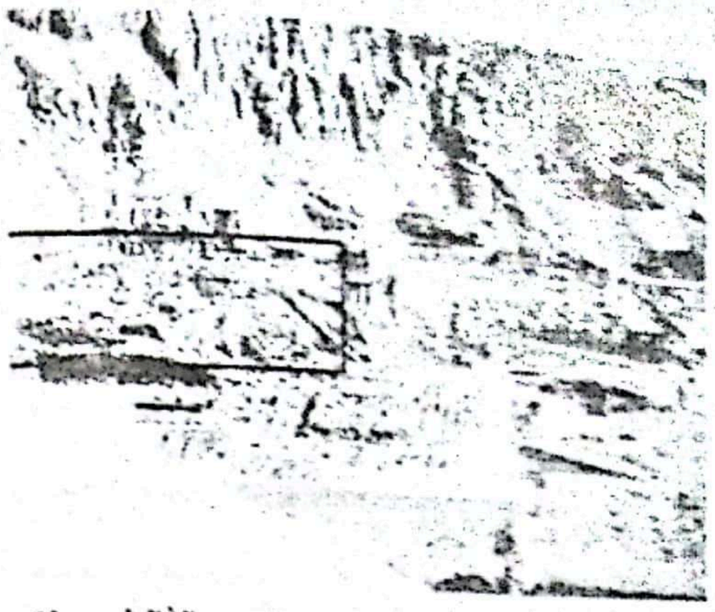

(شكل رقم ٢٣) منظر عام لمعبد حتشبسوت وتحتمس الثالث ومنتوحتب نب حبت

رع بالدير البحري

والتحديد على الصورة هنا يظهر مكان معبد تحتمس الثالث.

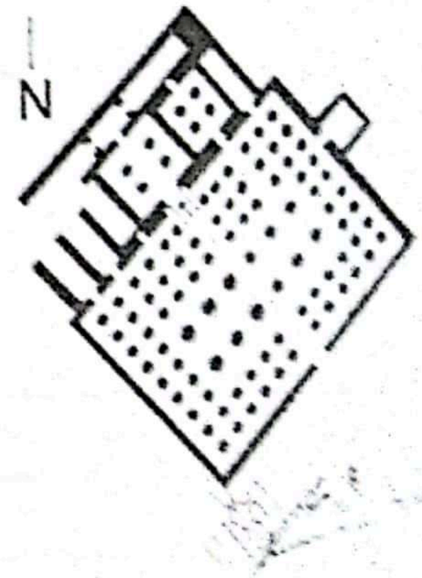

(شكل رقم ٢٤) الرسم التخطيطي لمعبد "تحتمس الثالث" بالدير البحري

(Wilkinson 2000 : 179)

وقد عثر على العديد من بقايا التماثيل منها ما يمثل "تحتمس الثالث" جالسا - من الجرانيت، ورأس له من المرمر، وتمثالان يمثلانه راكعا من الجرانيت الأحمر، كما عثر على تماثيل "حتشبسوت" وهو يحمل صلاصل (شخشيخة) حتحور وعلى كتفه خرطوش لتحتمس الثالث من الجرانيت، وعدد من تماثيل الكهنة. (PM II.p.379).

معبد الوادي :

ونعرف أنه كان للمعبد طريق صاعد بقى جزء من حوائطه، وكان يوصل – أغلب الظن – لمعبد الوادي، الذي تهدم تماما، وقد صمم هذا المعبد لكي يأخذ موقعا متوسطا يوصل إلى محور الوادي مباشرة، حيث لعب هذا المعبد دورا مهما في احتفالات (عيد الوادي الجميل) وحل محل الدور الذي كان يقوم به معبد "حتشبسوت" في العصور القديمة أثناء طقوس هذا الاحتفال واستقبال مركب أمون. (Lipinska 1969: MDAIK 67. p.25).

وفي صالة الأعمدة عثر على بقايا أعمدة عليها العديد من النصوص وبقايا مناظر تمثل موكب المراكب في النيل وكهنة تحمل الأعلام والشارات الدينية، ومقصورة "تحتمس الثالث" والمراكب، وهي مناظر خاصة بالاحتفال بعيد الوادي الجميل. (PM.II.1972:pp.378-379).

هذا وقد عثر في مكان معبد الوادي هنا على بعض القطع الحجرية المنقوشة، منها قطعة حجرية بمتحف الأقصر عليها بقايا منظر يمثل "تحتمس الثالث" مرتديا تاج الآتف ويظهر بالذقن الملكية، وربما أن هذا دليلا على أن معبد الوادي الخاص بـ "تحتمس الثالث" كان منقوشا وملونا بمناظر مختلفة. (Hayes 1959 II: p119 ، (pls. XXXIII, XXXIV ، (Wilkinson 2000 : p. 179) ، (PM.II 1972 : p.424).

(شكل رقم ٢٥) منظر لبقايا السور أو حائط الطريق الصاعد والذي كان يؤدي إلى معبد الوادي الخاص بـ "تحتمس الثالث"

الطريق الصاعد ومرسى المركب والكشك :

- إذا كان لمعبد "تحتمس الثالث" طريق صاعد، يوصل إلى الميناء، حيث تصل مركب أمون أثناء عيد الوادي الجميل.
- وإذا كان – أيضا – هذا المعبد قائم بين معبدي "حتشبسوت" و"منتوحتب نب حبت رع"، وكان لهما معبدا وادي.
- وإذا كان مهندسو "تحتمس الثالث" قد قلدوا بعض العناصر المعمارية من معبد "حتشبسوت"، وهي المقلدة لتصميم معبد الأسرة الحادية عشرة.

... لذلك فلابد أنه كان لهذا المعبد معبدا للوادي مرتبطاً بالطريق الصاعد ويوصل لمعبد أمون الخاص بـ "تحتمس الثالث".

كما كان مرتبطا بهذا المعبد (كشك) كان يقع إلى الشرق من معبد أمون على الطريق الصاعد، وقد بنى مكان مبنى أقدم خاص بالملك "تحتمس الأول"، ولم يتبق من هذا (الكشك) شيئا الآن، كذلك كانت هناك مقصورة حتحور والمحفوظة الآن بالمتحف المصري بالقاهرة، وهي التي عثر عليها Naville عام ١٩١٢.

كما عثر هنا على قطعتين من (الأوستراكا) أحدهما تحمل اسم "أمون جسر آخت" أو "أمون الأفق المقدس"، والأخرى عليها اسم "أمون جسر منو" أي "أمون مقدس الأثار"، ومن المعروف أن "جسر آخت" هو اسم المقصورة أو المعبد المخصص لعبادة الإلهة حتحور أثناء حكم "حتشبسوت" ويبدو أنه قد اغتصبها "تحتمس الثالث"، وهيأ "تحتمس" الطريق الصاعد لمرور مركب أمون من الكرنك إلى معبده بالدير البحري، كما كان الحال أثناء حكم "حتشبسوت"، وبنى مقصورة أو (كشك) لاستراحة مركب أمون.

والكشك كان له طريق منحدر يبلغ عرضه ٨.٦٠ م و١٦ مترا في الطول ومحاط بصف من الأعمدة المربعة المصنوعة من الحجر الرملي، وهو مبني فوق رصيف من الحجر الجيري وباقي أجزاء المبنى من الحجر الرملي، وقد استغل "تحتمس" أحجار معبد "حتشبسوت" وبنى بها هذا المبنى. وقد تبقت عدة أحجار من هذا الكشك يظهر عليها "تحتمس" وهو يعانق أمون، أو وهو يرتدي التاج الأحمر ويؤدب الأعداء، أو وهو على هيئة أبو الهول ويطأ بقدميه الأسيويين.

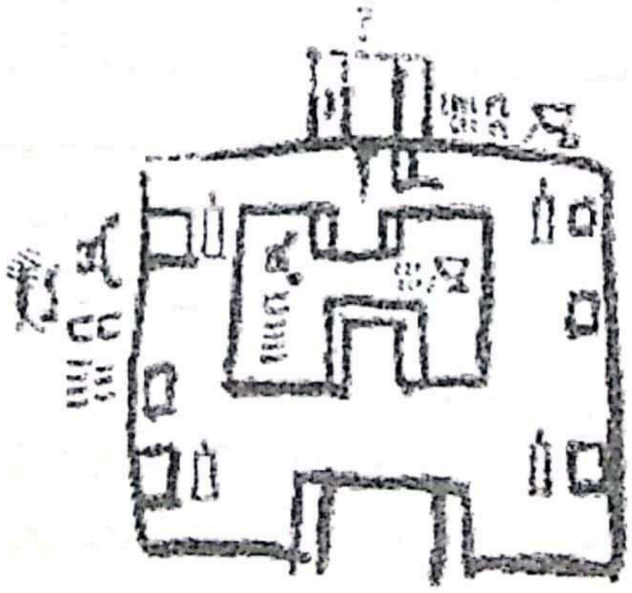

شكل رقم ٢٦ :الرسم التخطيطي (الإسكتش) لكشك "تحتمس الثالث" من على أوستراكا بالمتحف البريطاني في لندن

(Glanville 1930:JEA,xvi,p.238 fig.2)

وقد عثر Naville على أوستراكا ملونة باللون الأحمر والأسود ومحفوظة حاليا بالمتحف البريطاني بلندن برقم ٤١٢٢٨،وهي قطعة رقيقة من الحجر الرملي ومنقوشة على الوجهين وتحتوي على ٣٣ سطراً من النصوص الهيراطيقية وتتحدث عن الأعمال الإنشائية التي قام بها الملك "تحتمس" في المنطقة، وعليها رسم تخطيطي للشكل العام للمبنى، ربما كان يمثل (كشك) "تحتمس الثالث"، وربما أيضا كانت تشير إلى معبد واديه المسمى هنا *nḥ ḥnkt* ؟ والمشيد على حافة الزراعة والذي يبعد حوالي كيلومتر إلى الجنوب الشرقي من الدير البحري.

ونفهم من هذا الرسم أن المبنى كان مستطيل الشكل ويتجه من الشرق إلى الغرب ومحاط بمجموعة من الأشجار، وله مدخلان، أحدهما في الشمال والآخر في الجنوب، وله فناء داخلي مربع يحيط بحجرة ضيقة مستطيلة الشكل، وقاعدة في المنتصف ربما لوضع المركب المقدس لأمون، وكانت هناك درجات تؤدي إلى كل مدخل من المدخلين، كما نجد أن المصممين القدماء قد وضعوا علامات الاتجاهات على الرسم، وكتبوا أسفل الرسم عبارة يفهم منها : أن كل من يقف أمام المبنى يكون غربها على جانبه الأيمن أو الأيسر أو أياً كان مكانه، ورسموا تحت المبنى علامات تشير إلى الماء وربما أن في ذلك إشارة إلى وقوعه على ضفة النهر أو على قناة متفرعة منه وذلك حتى يسهل وصول مركب أمون للراحة هنا. ويبدو أن "تحتمس" قد اغتصبه من "حتشبسوت" حيث أنه عثر هناك على تماثيل على شكل أوزيري لحتشبسوت، كما عثر على أسماء "تحتمس الأول" وأسماء ومناظر لحتشبسوت وتحتمس الثالث، ويبدو أن هذا (الإسكتش) ربما يمثل الرسم التخطيطي لكشك "تحتمس الثالث". (Hayes 1959, II : pp.175-176 , fig.97) ،(Hayes 1960:JEA. .xlvi. pp.48-49) ،(PM 1.p.844) ،(Davies 1917 : JEA .) ،(iv,pp.194-197,pl.xxxviii Glanville 1930 :JEA .xvi.pp.237-) ،(239,figs.1-2).

هذا وقد عُثر على عدة قطع حجرية من الحجر الرملي في مكان مرسى المركب، ومنها:

- قطعة حجرية عليها رسم لحورس برأس صقر – بمتحف Bristol H.1904.
- قطعة أخرى لرجل يقدم النبيذ للملك الممثل جالسا – بمتحف Bollton رقم ٩٠,٠٧,٩.
- كما عثر على أربع قطع أخرى عليها خراطيش "تحتمس الثالث". (PM.II.1972:p.377).

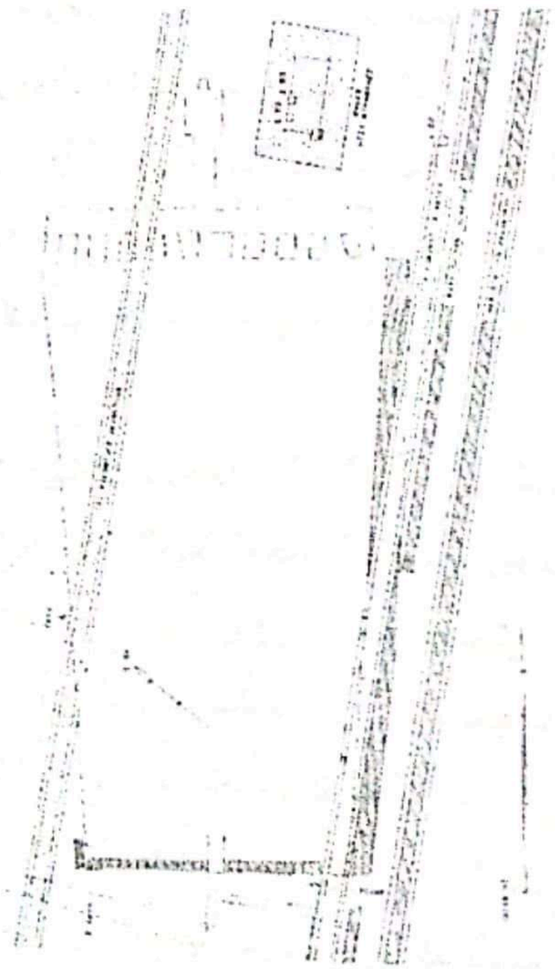

شكل رقم ٢٧ : موقع كشك "تحتمس الثالث" بالدير البحري

(MDAIK .22,p.22)

الغرض من معابد الوادي في الدولة الحديثة

يبدو واضحا أن هناك ثمة اختلاف جوهري بين الغرض من معابد الوادي في الدولة القديمة عنه في الدولة الحديثة، فكما نعلم أن معابد الدولة الحديثة لم يكن بها حرم (أي مقبرة) وبالتالي لم يكن هناك ضرورة لأن يكون معبد الوادي هو مكان التحنيط أو التحنيط – كما كان يعتقد البعض – وكما نعلم أيضا أن المقبرة في الدولة الحديثة قد انفصلت عن المعبد تماما، وأن المعابد هنا لم تكن معابد جنائزية بل هي معابد لتخليد ذكرى الملك المتوفى.

لذلك يبدو أن الغرض من معابد الوادي في الدولة الحديثة – أغلب الظن – كان لاستقبال مركب أمون ومرافقيه أثناء الاحتفال بالعيد الجميل للوادي، وبما أن معبدا الوادي الوحيدان الباقيان من الدولة الحديثة "حتشبسوت وتحتمس الثالث" كانا على مقربة من الوادي على الأرض المزروعة وبسبل الوصول إليهما من النهر، فربما أنه كان من المناسب لهذين المعبدين أن يلعبا دورا أساسيا في احتفالات هذا العيد.

العيد الجميل للوادي :

كان يُحتفل به في فصل الصيف "شمو" وذلك في الشهر العاشر – شهر بؤونه القبطي – (يونيه) من شهور السنة المصرية القديمة، ويقام مرة كل عام في مدينة الموتى. وقد بدأ الاهتمام بهذا الوادي في الدولة الوسطى منذ أيام الملك "منتوحتب نب حبت رع" من الأسرة الحادية عشرة، الذي أقام مقبرته ذات المعبد في حضن الجبل المقدس وتحت قمته، حيث تسكن هناك الإلهة "التي تحب الصمت" ، وهي المنطقة التي عُرفت بعد ذلك بالدير البحري، ويوجد شمالا من قمة الجبل المقدس سلسلة التلال التي تحتضن الوادي (الصحراوي) وقد اشتهر هذا الوادي بعبادة إلهة السماء والجبل الإلهة حتحور حيث كانت تقام هناك طقوسها، وكانت تمثل على هيئة بقرة تخرج من أحراش البردي، وأقيمت لها مقصورة في معبد تخليد الذكرى للملكة حتشبسوت" بالدير البحري.

وكان الإله أمون يخرج في موكبه من الكرنك ثم يعبر النيل ليذهب إلى معبده الذي أقامته له "حتشبسوت" بالدير البحري، حيث يقيم ليله هناك، ونعرف من لوحة حجرية ترجع للملك "أمنحوتب الثالث" عثر عليها في معبد تخليد ذكراه بأن الإله أمون كان يذهب في رحلة نيلية إلى هناك "لكي يرى آلهة الغرب" أي يذهب لزيارتهم في مقاصيرهم.

يبدأ الإله أمون رحلته إلى الوادي الصحراوي في زورقه المقدس الموضوع على قاعدته داخل قدس الأقداس وكان في الغالب يُحمل على أكتاف الكهنة، ولما كان الطريق طويل ومرهق بعض الشيئ، أقام بعض ملوك الدولة الحديثة بعض المقاصير على مسافات متقاربة لكي يزورها الإله وليستريح فيها ومن معه بعض الوقت، ولهذا يطلق على هذه المقاصير اصطلاحا "مقاصير الاستراحة"، كذلك كان يوضع زورق الإله على زحافة عند وصوله للمنطقة الصحراوية وذلك لسهولة سحبه على الرمال.

انضمت ابتداءً من الأسرة التاسعة عشرة إلى مركب أمون مراكب أخرى للآلهة وآلهات الكرنك مثل مركب الإلهة موت ومركب الإله خنسو ومركب الإلهة أمونت بالإضافة إلى مركب الملك الحاكم. وكانت مركب أمون تعبر النيل داخل المركب الضخمة المعروفة باسم "أمون وسرحات" يتقدمها مركب الإله (الملك) الحاكم في صحبة مراكب الآلهة والآلهات سابقة الذكر حتى تصل إلى البر الغربي ثم تحمل إلى معبد تخليد ذكرى الملك المحتفى به. وهناك قطعة من الحجر الرملي عليها منظر احتفالات هذا العيد عثر عليها في معبد حتحور بدير المدينة من عصر "رمسيس الثاني" وموجودة الآن بمتحف القاهرة. (Freed 1987 : pl.43).

كانت زيارة الإله أمون لمدينة الموتى بلا شك عيد كبير في كل عام وكان يسعد الجميع الاشتراك فيه. ويمكننا تتبع مناظر هذا الاحتفال على بعض جدران مزارات مقابر الأشراف والمعابد، وكانت تقام بمناسبة هذا الاحتفال الطقوس والشعائر المختلفة في مختلف المعابد والمزارات حيث كانت تقدم القرابين للآلهة المختلفة ولسكان مدينة الموتى، وكان يتبادل الموظفون كبارا وصغارا الاشتراك في حمل

الزوارق الأنهية المشتركة في هذا الاحتفال من الضفة الغربية حتى المكان المخص
لإقامة الطقوس. (توفيق ١٩٨٢ : ٣١٤ – ٣١٦).

المرسى ومقاصير استراحة مركب أمون :

أمام معبد الكرنك وفي مواجهة النيل هناك مرسى للمراكب المقدسة وهو ع
عن رصيف كبير مرتفع نصل إليه بدرج صغير، وكانت ترتطم بالرصيف مياه الن
أو بمعنى أدق قناة متفرعة منه تنتهي على شكل حرف T، وكان هذا الرصي
مستعملا حتى الأسرة السادسة والعشرين إذ سجل على جانبه المواجه للنهر ارتفاع
منسوب النيل أثناء الفيضان في جانبيه طريق الكباش. وكان يوجد في الزاويتي
الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية للمرسى مسلتان من الحجر الرملي الأحمر يتقدما
طريق الكباش، لازالت إحداهما قائمة وهي ترجع إلى عصر "سيتي الثاني". (توفي
١٩٨٢ : ١٢٢).

ونجد بالمتحف المفتوح بمعبد الكرنك عدة مقاصير لاستراحة المركب المقد
لأمون منيا: مقصورة من الألبستر للملك "أمنحوتب الأول"، وكتل من حجر الكوارت
الأحمر من عهد "حتشبسوت"، وبقايا مقصورة من المرمر من عهد "تحتمس الثالث".

وهناك في معبد الأقصر شيدت "حتشبسوت" مقاصير لاستراحة مركب أمو
المقدسة، ثم اغتصبها "تحتمس الثالث"، وقام بعد ذلك "رمسيس الثاني" بإعاد
استعمال هذه المقاصير. وكانت هذه المقاصير تستعمل كمكان استراحة لمركب أمو
والمراكب المقدسة لثالوث طيبة عندما يخرج أمون من معبد الكرنك لزيارة معبد
الأقصر "عيد الأوبت"، أو عندما يخرج لزيارة معابد تخليد الذكرى بالبر الغربي "عيد
الوادي".

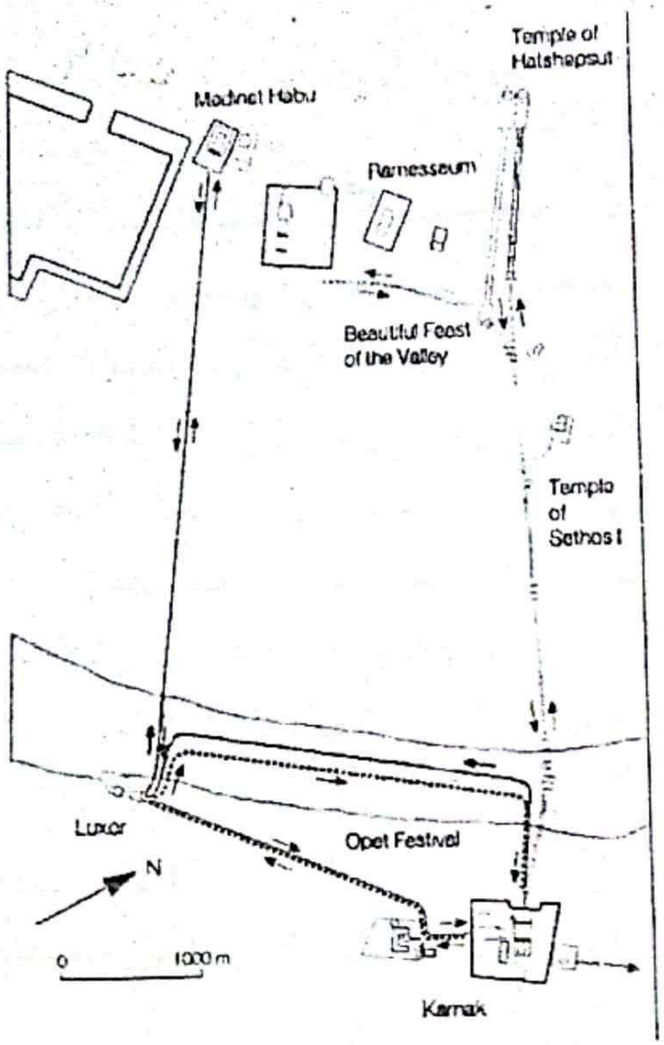

(شكل رقم٢٨) رسم تخطيطي يمثل خط سير احتفالات العيد الجميل للوادي

(Wilkinson 2000 : 95)

ومن معبد الوادي للملكة "حتشبسوت" بالدير البحري كانت تبدأ الاحتفالات بعيد الوادي الجميل حيث تصل المراكب المقدسة إلى مرسى مركب أمون وتصعد من معبد الوادي إلى الطريق الصاعد لتصل إلى معبد "جسر جسرو" الذي كان يعتبر مركز احتفالات هذا العيد، وفي منتصف الطريق كانت هناك مقصورة للاستراحة، ونجد بالشرفة الثالثة مناظر تبين احتفالات عيد الأوبت وعيد الوادي الجميل. وقد حمل "سنموت" عدة ألقاب كان منها : رئيس المركب المقدسة لأمون "أوسرحات أمون"، وكاهن (أو خادم) المركب "أوسرحات أمون". وفي عصر "تحتمس الثالث" قام معبده بالدير البحري بنفس الدور السابق في عهد "حتشبسوت" وشيد معبداً للوادي

يستقبل مركب أمون ويصل منه إلى الطريق الصاعد ومنه إلى معبد تخليد ذكرا
كما أقام (كشك) لاستراحة مركب أمون.

وفي عصر الأسرة التاسعة عشر أصبح معبد "سيتي الأول" بالقرنة هو
المحطة الأولى التي يقوم بها أمون في احتفالات هذا العيد. :Wilkinson 2000
(p174.وشيد معبد الرامسيوم في عهد "رمسيس الثاني" وكان يواجه النيل والمعابد
المقامة على الضفة الشرقية للنيل، حتى يتمكن من استقبال مركب أمون أثناء
الاحتفالات. وفي عهد الأسرة العشرين قاموا بتشييد مرسى للمراكب المقدسة أمام
المدخل المحصن في الجهة الشرقية لمعبد "رمسيس الثالث" بمدينة هابو.

مقارنة بين معابد الوادي في الدولتين القديمة والحديثة

وقد رأيت من المناسب أن أقوم بعمل مقارنة بين معابد الوادي في الدولتين من
حيث :

- **الجدول الأول :**
- التصميم الهندسي والعناصر المعمارية لكل معبد حسب تخطيطه
المعماري.
- الأعمدة : أشكالها وأنواعها والأحجار المستخدمة فيها.
- الرسوم والنقوش والمناظر والكتابات.
- التماثيل : أشكالها وأنواعها.
- الطريق الصاعد.
- الميناء والمرسى (إن وجد)
- **الجدول الثاني :**
- مقارنة بين الغرض من معابد الوادي في الدولتين.
- **الجدول الثالث :**
- استعراض أوجه التشابه والاختلاف بين معابد الوادي في الدولتين.

١ . مقارنة بين معابد الوادي في الدولتين القديمة والحديثة

	الأسرة الرابعة
	سنفرو . دهشور:
التصميم المعماري	مبنى مستطيل الشكل أبعاده (٤٧.١٦ م × ٢٦.٢٠م) يمتد من الشمال إلى الجنوب . محاط بسور سميك من اللبن . له بوابة ضخمة . مدخل المعبد في وسط جداره الجنوبي . يؤدي إلى بهو طويل ضيق . على جانبيه حجرتان (مخازن) . عثر على حجرة صغيرة (مخبأ) تحت أرضية الحجرة التي في الجانب الشرقي . في الناحية الشمالية من البهو باب ضيق يؤدي إلى فناء مكشوف محاط بسور. في الجهة الشمالية من الفناء ست مقاصير (هياكل) فوق صفة مرتفعة . أمام المقاصير سقيفة (بورتيكو) فوق صفين من الأعمدة في كل صف خمسة أعمدة.
الأعمدة	١٠ أعمدة مربعة في صفين.
الرسوم والنقوش	على الجدار الغربي للبهو الطويل الضيق رسوم تمثل ضياع الملك . ويرمز لها بفتيات تحمل كل واحدة منهن اسم الضيعة أو اسم الإقليم الذي توجد فيه . وعلى الجدار الشرقي رسوم تمثل ضياع الملك في مصر السفلى، وكذلك مناظر تمثل الملك أمام الآلهة المختلفة . على الجدارين الشرقي والغربي من الجزء الواقع تحت السقيفة صفوف من الفتيات يمثلن الضياع الملكية . على الأعمدة مناظر تمثل الملك سنفرو وهو يقوم بطقوس (عيد السد)، وزيارة الملك لهياكل (بوتو)، ووضع أساس المعبد، ويقف أمام الآلهة، والآلهة تعانقه . فوق مدخل الهياكل الستة نقشوا أسماء الملك محاطة بالرموز الملكية، ويعلوها شريط من نجوم خماسية

	تمثل السماء، وعلى كل جانب رسم كبير لسنفرو .
التماثيل	في الجزء الداخلي من الهياكل كانت توجد تماثيل تمثل الملك بالحجم الطبيعي، أو أكبر منه قليلاً . منها ما يمثله وفوق رأسه تاج الوجه القبلي ويرتدي نقبة، ولها حزام عليه اسم سنفرو، وتتدلى الذراعان إلى جانبيه ملتصقتين بالجسم، وحول معصمه أساور عريضة مزينة بوريدات صغيرة ورمز الإله مين . كما عثر على عدد كبير من تماثيل كبيرة المعبد في عصر الدولتين القديمة والوسطى.
الطريق الصاعد	يبدأ خارج مبنى المعبد في الركن الجنوبي الغربي من السور الحجري الذي كان يحيط بالمبنى. [من المعتاد أن الطريق الصاعد يبدأ من الباب الغربي للمعبد] . (قارن منكاورع).
	خوفو . الجيزة :
التصميم المعماري	مهدم تماماً وتقع بقاياه تحت منازل بلدة نزلة السمان . باقي منه أرضية من البازلت الأخضر بطول ٥٦م وعلى جانبية جزء من حائط من اللبن.
الطريق الصاعد	مازال يوجد جزء غير قليل من هذا الطريق في مكانه القديم، كما ذكر هيرودوت أنه كان مزيناً بالنقوش.
الميناء	عثر على بقايا تمثل مكانه الذي كان يفتح أمام معبد الوادي . وكان يستخدم في نقل المواد والأدوات التي تستعمل في شعائر الملك المتوفى.
	خفرع . الجيزة :
التصميم المعماري	واجهته تتجه نحو الشرق . جدرانه مشيدة من الحجر الجيري المحلي وكسوها بكتل من الجرانيت الأحمر . أرضية المعبد من أحجار المرمر . له مدخلان من الوجهة الشرقية يوصلان إلى ردهة طويلة

	ضيقة . في منتصف الجدار الغربي منها مدخل يؤدي إلى بهو . كان سقفه محمولاً على ١٦ عمود مربع من الجرانيت الأحمر . وربما كان البهو مسقوفاً وبه كوات لينفذ منها الضوء . في الركن الجنوبي الغربي من البهو ممر قصير يؤدي إلى ستة مخازن . ثلاثة فوق الأخرى . السفلى من الجرانيت والعليا من المرمر . في الركن الشمالي الغربي من البهو ممر يؤدي إلى الباب الخلفي للمعبد. وفي منتصف الممر وإلى اليمين طريق يصعد إلى سقف المعبد . وفي الجهة الجنوبية من الممر حجرة ضيقة من المرمر.
الطريق الصاعد	في الركن الجنوبي الغربي من البهو ممر غير متسع يؤدي إلى الباب الخلفي للمعبد الذي يؤدي إلى الطريق الصاعد.
المرسى	أمام واجهة المعبد كانت توجد مرسى على قناة اتجاهها من الشمال إلى الجنوب ، والجزء الجنوبي من القناة يجري تحت نفق مبني من كتل من الحجر الجيري.
الأعمدة	١٦ عمود مربع من الجرانيت الأحمر في البهو الذي على شكل حرف T .
التماثيل	أمام المدخل فجوات مستطيلة ربما لوضع تماثيل على شكل أبو الهول . كان هناك ٢٣ تمثال للملك في البهو الذي على شكل حرف T ، وهي مصنوعة من الديوريت.
النقوش	على المدخل الشمالي للمعبد نقش (خفرع محبوب باستت)، وعلى الجنوبي (خفرع محبوب حتحور).
	منكاورع . الجيزة :
التصميم المعماري	بني من اللبن . إلا بعض أجزاء من الأرضية وأعتاب الأبواب فهي من الحجر الجيري . مدخله إلى الشرق . يؤدي إلى ردهة صغيرة . على جانبيها أربعة مخازن تفتح مداخلها من دهليز يمتد

	بطول البناء، ويلتقي بدهليز آخر يمتد على طول الجانب الجنوبي من المعبد. في منتصف الردهة باب يؤدي إلى الفناء الكبير له جدران مزينة بكوات داخله وخارجه . في منتصف الفناء طريق يمتد من الشرق إلى الغرب . وإلى الجنوب من هذا الطريق حوض تتصل به قناة حجرية لتصريف المياه . في الناحية الغربية من الفناء مدخل بجو وخلفه بوجد البيكل وبعض حجرات صغيرة من بينها ست (قارن سقرو).
الطريق الصاعد	ليس هناك اتصال مباشر بين معبد الوادي والطريق الصاعد، إلا عن طريق ممر طويل في الجهة الجنوبية من المعبد إلى أن يصل إلى آخره ثم ينحرف الممر متجهاً نحو الشمال، ثم ينحرف مرة ثانية متجهاً نحو الغرب ليتصل بالطريق الصاعد [وهذا يبدو من المظاهر المعمارية المأخوذة عن معبد الوادي لسنفرو].
المقصف	عثر في الحجرات الجنوبية التي خلف البهو على مجموعات من التماثيل الملكية، وكثير من أجزاء التماثيل، ومجموعة من حوالي عشر تمثالاً صغيراً لم يتم صنعهم.
الأعمدة	أربعة أعمدة في صفين في الردهة الصغيرة الأمامية . و ٦ أعمدة في البهو التي في الناحية الغربية من الفناء الكبير.
الرسوم والنقوش	عثر على نقوش تدل أن (نيوسكاف) قد قام بتكملة بناء المعبد.
	الأسرة الخامسة
	سنفرو . أبو صير :
المدخل	له مدخلان . أحدهما يتجه نحو الشرق وأمامه سقيفة، والثاني يفتح نحو الجنوب وأمامه أيضاً سقيفة . طول المعبد ٤٠م من الشمال إلى الجنوب، و٣٠م من الشرق إلى الغرب . يؤدي المدخل إلى بهو.

الطريق الصاعد	كان طوله الكلي ٢٣٥م وعثر فيه على عدد غير قليل من الأحجار المنقوشة التي كانت جزءاً من جدرانه.
الأعمدة	من المدخل الشرقي نجد سقيفة (بورتيكو) محمولة على ثمانية أعمدة في صفين . ومن المدخل الجنوبي نجد سقيفة محمولة على أربعة أعمدة . يؤدي المدخلين إلى بهو كان محمولاً على أعمدة جرانيتية من الطراز النخيلي.
الرسوم والنقوش	على جدران البهو نجد مناظر تمثل الملك على شكل أبو الهول وهو يضرب الأعداء، أو شكل أسد له رأس طائر يطأ تحت قدميه الآسيويين والليبيين أمام الإله كما لونوا السقف باللون الأزرق ليحاكي السماء وزين بنجوم بلون الذهب.
المرسى	المدخلين يؤديان إلى مرسى ، والمدخل الجنوبي ربما كان يؤدي إلى مرفأ ثانوي.
	نفر ايركا رع . أبو صير :
التصميم المعماري	له مدخلان (قارن ساحورع) . من الجبهة الشرقية يؤدي إلى سقيفة، والآخر من الجبهة الغربية يؤدي أيضاً إلى سقيفة . وكل منهما يؤدي إلى أربع حجرات صغيرة.
الطريق الصاعد	نصل إليه عن طريق الحجرة الشمالية من الحجرات الأربع، وكانت جدرانه مزخرفة بنقوش بارزة ملونة.
الأعمدة	من الباب الشرقي نصل إلى سقيفة محمولة على ثمانية أعمدة في صفين، ومن الباب الغربي نصل إلى سقيفة محمولة على أربعة أعمدة في صف واحد.
	ني أوسر رع . أبو صير:
التصميم	[استغل معبد الوادي الخاص بالملك نفرايركا رع وبنى فوقه].

المعماري	بداية المعبد تجاه الشرق . تؤدي إلى صالة مستعرضة، بها ثلاثة مقاصير.
الطريق الصاعد	ينتهي عند الجانب الشمالي لمعبد الوادي، وكما يؤدي إلي معبد (ني أوسر رع) فهو يؤدي أيضاً لمعبد (نفر إيركارع).
التماثيل	في المقاصير الثلاثة عثر على مجموعة من التماثيل للملك (ني أوسر رع) . وتماثيل تمثل الأعداء . ورأس من الألبستر . ربما لزوجته . وتمثال لأسد من الجرانيت الوردي.
الأعمدة	٨ أعمدة في الصالة المستعرضة في صفين من الباب الشرقي . ومن الباب الآخر سقيفة ذات أربعة أساطين وكلها بشكل حزمة البردي .
الرسوم والنقوش	مناظر مختلفة منها ما يمثل الملك كأسد يطأ أعداءه تحت قدميه.
	أوناس . سقارة :
التصميم المعماري	مخرب إلى حد كبير . وقد أكتشف جزء فقط من معبد الوادي.
الأعمدة	هناك بعض أعمدة من الجرانيت الأحمر وتيجانها من الطراز النخيلي.
الطريق الصاعد	تتصل صالة عميقة بالطريق الصاعد . ويبدأ من الركن الجنوبي الغربي من معبد الوادي يبلغ طوله حوالي كيلو متر واحد . وينحرف مرتين . وجدرانه مزينة بمناظر مختلفة من الأنشطة.
المرسى	كشف عن أجزاء من جدران ربما كانت بقايا الميناء التي رست عندها المركب التي تحمل جثمان الملك.
	الأسرة السادسة
	بيبي الثاني . سقارة:
التصميم المعماري	يواجه الشرق . مدخله يؤدي إلى بهو (صالة مسقوفة) محوره الطولي ممتد من الشمال إلى الجنوب . تتصل بها حجرتان

	الغربية منها متصلة بالمخازن . والحجرات الثلاث الأخرى تقع إلى جنوب الصالة المستعرضة.
الطريق الصاعد	يسير في اتجاه جنوبي غربي وينحرف مرتين مغيراً زاويته إلى أن يصل إلى أعلى الهضبة . وقرب نهايته الغربية مدخل صغير للكهنة كانت جدرانه مزينة بالنقوش.
المرسى	نصل لمعبد الوادي من خلال طريقين يصلان إلى رصيف كبير أمام المعبد، ربما كان يستخدم كمرسى للسفن . والرصيف كان محاطاً بجدران سميكة ضخمة عالية من جهته الشمالية والجنوبية والغربية . وفي الجدارين الشمالي والجنوبي درجات تصعد إلى أعلاه.
الأعمدة .	البهو سقفه كان محمولاً على أعمدة مربعة (وربما أن هذا دليلاً على أن بيبي الثاني قد عاد إلى طراز الأسرة الرابعة واستخدم هنا الأعمدة المربعة بدلاً من الأعمدة النخيلية أو البردية التي كانت شائعة الاستعمال في معابد الأسرة الخامسة).
الرسوم والنقوش	أعاد نحاتي الملك "بيبي الثاني" رسم مناظر الانتصار على الليبيين التي في معبد ساحورع الجنازي . كما نراه يصطاد في أحراش الدلتا، وبصحبة مجموعة من الآلهة.
	معابد الشمس
	أوسر كاف :
لتصميم لمعماري	مهدم . وكان مستطيل الشكل . واجهته كانت تفتح على صالة بها مخازن . تؤدي إلى فناء مفتوح . وفي الخلف مجموعة من النيشات.
لأعمدة	الفناء المفتوح كان به ١٦ عمود مربع من الجرانيت.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

معبد الشمس للملك (ني أوسر رع) . أبو غراب:

تصميم المعبد	شاه مستطيل الشكل له ثلاثة مداخل لها سقائف . أحدهم الواجهة الرئيسية (الشمالية الشرقية) – واثنان في الواجه الجانبي (الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية) – كانت الواجه الرئيسية مائلة والواجهتين الأخرى قائمة (قارن مدينة هابو) . تؤ صالة مرصوفة بالجرانيت إلى بوابة مفتوحة محورياً في الطر الصاعد . ويحتي الممران الجانبين ليربطا البوابتين الجانبي الصالة . يؤدي إلى الشرفة درج . ويمتد رصيف يحيط به جد ضخمة منخفضة حول الواجهات الثلاثة للمعبد . المعبد مشيد ه قاعدة مرتفعة ربما لحمايته من مياه الفيضان . وهو على مح يختلف عن محور معبد الإله.
الفناء	بلغ طوله أكثر من ١٠٠ متر ، وله ممر مغطى يرتقي إ الجنوبية يمتلئ بمائل شرقيين . له من الشمال والشرق جد بمكتف.
الواجهة	البوابة الرئيسية ذات الشرفة كان بها أربعة أساطين جرانيتية ب مضلع بتجاويف نحيفة الشكل ، والمدخلين الجانبيين عمودان.
التماثيل	عثر على عدد من التماثيل وبقايا تماثيل أخرى.
الرسوم والنقوش	تمثله وهو يرضع الأعداء . كما يظهر وهو يرضع من الآلهة.
	المملكة الحديثة
	حتشبسوت ، الدير البحري:
التخطيط	يتكون المعبد من فناء يتوسطه مذبح ، يقع بالقرب على المحور من معبد "حتحور حسرو" الم معبد أمون بالكرنك على حافة الأرض المزروعة . يبدو أن المعبد كا مشيد أمام فناء علوي وآخر سفلي ، وهو عبارة عن فناء مربع مفتوح

	نصعد إلى الفناء الأعلى من جانبه الشمالي باب في الحائط الخارجي . وأسفل ذلك إلى يسار الحائط بقايا صالة الأعمدة (الشرفة) والتي كانت منفصلة وموجودة بالجزء الأعلى من الفناء السفلي . ولم يبقى من هذه الشرفة إلا حائط طوله ٦م ، وقاعدته كانت حوالي ٢.٦م عرضاً وتميل واجهته الخارجية حوالي ٤سم لارتفاع حوالي ٢٥سم . والحائط مبني من الحجر الجيري وقائم على أحجار من الحجر الرملي عند الأساسات. [أي أن معبد الوادي كان يتكون من صفة ذات أعمدة أمام شرفة وفناء مكشوف].
الطريق الصاعد	تميز الطريق الصاعد بوجود تماثيل للملكة في صورة أبو الهول على جانبيه، وكان الطريق يوصل إلى مدخل المعبد . قلد مهندسو حتشبسوت الكثير من العناصر المعمارية لمعبد (منتوحتب لب حبت رع) ومنها الطريق الصاعد.
الأعمدة	بالفناء السفلي كانت توجد صفة أعمدة . لم يبقى إلا قاعدة عمود مربع واحد، والأعمدة الأخرى كانت من طراز خاص فقد شكل نصفها الأعلى على أساس عمود مربع أما نصفها الخلفي فقد اتخذ شكل نصف عمود ذي ١٦ ضلعاً.
الرسوم والنقوش	عثر على ما يقرب من ٧٦ قطعة حجرية منقوشة . منها أفريز منقوش بعلامات "كا" والبوريات التي فوق رأسها قرني البقرة وقرص الشمس، وعلامات "عنخ" وعمود "جد"، وبقايا خراطيش تحمل أسماء حتشبسوت وتحتمس الأول والأميرة نفرو رع . وبقايا منظر يمثل حتشبسوت وهي تتسلم التاج المزدوج من الإله آتوم.
التماثيل	بقايا قطع من تماثيل للملكة منها ما يمثلها على شكل أبو الهول.
مقاصير استراحة مركب أمون	عثر على عدد من بقايا الأحجار تثبت أن حتشبسوت قد شيدت عدة مقاصير لاستراحة مركب أمون المقدس عندما كان يزور معبدها.

المرسى	كان هناك مرسى على النيل أمام معبد الوادي . وذلك حتى ترسو مركب أمون عليها.
	تحتمس الثالث . الدير البحري:
التصميم المعماري	وهو معبد صغير (٤٠ × ٤٥م) . ومهدم تماماً . بني معظمه فوق الشرفة العليا لمعبد حتشبسوت . ويظهر منه بقايا صالة أعمدة . صُمم المعبد لكي يأخذ موقعاً متوسطاً يوصل إلى محور الوادي مباشرة للاشتراك في طقوس احتفالات عيد الوادي الجميل. [أي أن معبد الوادي يتكون من صفة ذات أعمدة أمام الشرفة].
الطريق الصاعد	قلد مهندسو تحتمس الثالث كثير من العناصر المعمارية لمعبد حتشبسوت ومنها الطريق الصاعد.
الأعمدة	في صالة الأعمدة كان بها ٧٦ عمود مضلع و ١٢ أسطون . ويمكن مشاهدة بعض بقايا قواعد الأعمدة . وبعض الأعمدة المحطمة .
الرسوم والنقوش	هناك الكثير من الأحجار والعناصر المعمارية تحمل نصوصاً ونقوشاً . وهناك أيضاً بقايا الأعتاب وأضلاع الأبواب تحمل أسماء تحتمس الثالث . بقايا قطعة حجرية عليها منظر يمثل تحتمس الثالث مرتدي تاج الأتف والذقن الملكية . وبقايا مناظر تمثل موكب المراكب المقدسة في النيل، وهي مناظر عيد الوادي الجميل.
التماثيل	بقايا قطع من تماثيل . منها ما يمثله جالساً، من الجرانيت . ورأس من المرمر . وتمثالان يمثلانه راكعاً من الجرانيت الأحمر . وعدد من تماثيل الكينة.
الكشك (أو مقصورة	شيده تحتمس فوق جزء من الطريق الصاعد لحتشبسوت لكي

استراحة مركب (أمون)	يكون استراحة لمركب أمون المقدس . وقد عُثر على أوستراكا تتحدث عن هذا المبنى وعليها رسم تخطيطي له.
المرسى	عُثر على عدة أحجار في مكان مرسى مركب أمون وعليها خراطيش تحمل اسم "تحتمس الثالث".

٢ . مقارنة بين الغرض من معابد الوادي في الدولتين

الدولة القديمة	الدولة الحديثة
• اتفقت معظم الآراء على استعمال معبد الوادي في: عمليات التطهير وغسل جثة الملك المتوفى . والتحنيط . وطقوس فتح الفم. • ورجحت بعض الآراء على اعتباره استراحة مؤقتة للملك في حياته. • أو اعتباره المكان الذي ترسو عنده السفينة التي تحمل جثمان الملك المتوفى باعتبار أن وسائل مواصلاتهم كان من ضمنها المراكب. • وقد عُثر على خيمة التطهير والتحنيط أمام وبالقرب من معابد الوادي. • وبالنسبة للغرض من معبد الوادي في معابد الشمس فربما لاستقبال الزائرين الذين يريدون التقرب إلى الإله.	• استخدم معبد الوادي كمرسى وأيضاً لاستقبال مراكب آمون ومرافقيه في احتفالات عيد الوادي الجميل، حيث يأتي آمون من الكرنك لزيارة معابد البر الغربي. • واعتقد البعض أن القصر الذي كان بجوار المعابد في الأسرة ١٩ كان يقوم ببعض أدوار معابد الوادي، من حيث كونه استراحة مؤقتة للملك.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣ . أوجه التشابه والاختلاف بين معابد الوادي في الدولتين

	الدولة القديمة	الدولة الحديثة
التصميم المعماري	في معظمه له بوابة تؤدي إلى صالة أو ردهة ثم إلى فناء وهياكل ومخازن.	المتبقي من المباني يثبت أن كان عبارة عن : صفة أعمدة أمام شرفة وقد مكشوف، أو فناء علوي وآخ سفلي يفصلهما شرفة.
الأعمدة	مربعة ومستديرة، وبعضها ذات تيجان نخيلية أو برديه.	مربعة ، مضلعة، وشكل آخ مميز نصفها الأمامي مرب والخلفي نصف عمود مضلع.
الرسوم والنقوش	مناظر المقطعات . الملك وهو يؤنب الأعداء . الصيد أو بصحبة مجموعة من الآلهة . أسماء وألقاب الملك.	مناظر الملك بالشارات الملكية وعلامات ورموز الحماية وأسماء وألقاب الملك . موكب المراكب المقدسة في النيل.
التماثيل	تماثيل فردية لصاحب المعبد أو ثلاثية . أو مع الآلهة أو لكهنة المعبد أو الحيوانات.	تماثيل لصاحب المعبد وتماثيل لعدد من الكهنة.
الأحجار	حجري ، جرانيت ، بازلت ، أليوريت ، مرمر.	جيري . رملي.
الطريق الصاعد	يربط بين معبد الوادي والمعبد الجنائزي الملاصق	يربط معبد الوادي ومعبد تخليد الذكرى . ربما كانت على

	للهرم (المقبرة) ـ ببعضه بقايا للنقوش والرسوم وبعضه كان مسقوفاً.	حوائطة رسوم ونقوش.
المرسى	حتى تستطيع أن ترسى المراكب الجنائزية التي تقل جثمان الملك المتوفى . ولنقل الأحجار ومواد البناء المستخدمة.	حتى تستطيع مركب أمون أن ترسو ويتمكن الإله من زيارة معابد تخليد الذكرى للملوك أثناء احتفالات العيد الجميل للوادي.

الخلاصة

وهكذا يتبين من هذا العرض أن معبد الوادي كان له دورٌ مهمّ في عقيدة وفكر المصريين القدماء، وأتى هذا الدور من خلال كونه أحد عناصر المجموعة الهرمية في الدولة القديمة (والوسطى) وكذلك من خلال وضعه الجديد في الدولة الحديثة، ويمكننا من خلال هذا البحث استخلاص النقاط الآتية:

- عُثر على عدد من معابد الوادي المرتبطة بالمجموعات الهرمية خلال عصر الدولة القديمة – بعضها مهدم والآخر مكتمل إلى حد ما – ومن خلال ما هو قائم وموجود أمكن رسم صورة تفصيلية لعناصره المعمارية التي كانت عليه، ومحتوياته، والدور أو الغرض الذي بنى من أجله، وغالبا ما كان يواجه الناحية الشرقية، وقد تم استعراض ثمانية معابد في الدولة القديمة ومعبدين في الدولة الحديثة.
- اختلف التخطيط المعماري لمعابد الوادي خلال الدولة القديمة من معبد لآخر ولكن تشابه في كثير من عناصره المعمارية، مثل البوابة التي تؤدي إلى صالة أو بهو أو صفة ثم فناء مكشوف وحجرات جانبية كمخازن، وفي الدولة الحديثة كان عبارة عن مدخل يؤدي إلى صفة ثم إلى شرفة وفناء مكشوف.

- أطلق البعض على هذه المعابد عدة أسماء كانت أكثرها شيوعا هو معبد الوادي، وذكر لها البعض اسم المعبد المتقدم، وفضل لها البعض اسم المعبد الأسفل أو السفلي، وذلك لتمييزه عن المعبد العلوي (أي المعبد الجنازي)، كما ذكر لها البعض اسم مبنى الوادي.
- كانت جدران معابد الوادي في معظمها منقوشة وملونة بمناظر مختلفة منها ما يمثل الأقاليم، أو ضياع الملك، أو الملك وهو أمام الآلهة المختلفة، وطقوس عيد السد، ووضع أساس المعبد، أو الملك بشكل أسد وله رأس طائر وهو يؤنب ويطأ الأعداء وهم مكبلين أمام حضرة الأله، بالإضافة إلى نقش أسماء وألقاب الملك صاحب المعبد مع بعض الشارات الدينية، كما لونوا الأسقف أحيانا باللون الأزرق ليحاكي السماء وزينوه بنجوم ملونة بلون الذهب.
- كانت لمعابد الشمس في الأسرة الخامسة معابد للوادي قريبة من الأرض المزروعة، وقد تشابهت العناصر المعمارية لمعابد الشمس مع عناصر المجموعات الهرمية مثل (معبد وادي – طريق صاعد – معبد إله بدلا من المعبد الجنازي) ماعدا الهرم (المقبرة).
- عُثر على عدد من التماثيل داخل معابد الوادي منها ما يمثل الملك بشاراته الملكية التقليدية، ومنها ما يمثله هو وزوجته وأحد الآلهات، ومنها تماثيل لأبي الهول، واعتقد البعض أن طقس فتح الفم كان يتم أمام تماثيل الملك.
- انتشرت وتنوعت الأعمدة داخل معابد الوادي، منها المربعة أو المستديرة أو المضلعة، ومنها ذو الشكل الفريد الذي يمثل النصف الأمامي منها على أساس عمود مربع والنصف الخلفي على شكل نصف عمود ذي ١٦ ضلعا، ومنها ما نحت من الحجر الجيري وكسى بالجرانيت، ومنها ما نحت من الجرانيت الوردي، ومنها ما ليس له تاج، ومنها ما أخذ شكل التيجان النخيلية

أو البردية أو بشكل اسطوانة مدورة ملساء، وما من شك في أنه كان لتنوع طرز الأساطين في المبنى الواحد في بعض الأحيان أثر جميل في النفس.

- عُثر على بعض بقايا الميناء الذي كان يقع أمام معبد الوادي ويستخدم في نقل المواد والأدوات التي تستعمل في شعائر الملك المتوفى، كما عُثر على المرسى الذي كان أمام واجهة بعض المعابد والذي كان يستخدم كمرسى للسفن، ومن كان له ذراعان كمرفأ للسفن لوصول جثمان وموكب الملك المتوفى، وقد استخدم في الدولة الحديثة لاستقبال مركب أمون أثناء احتفالات العيد الجميل للوادي، حيث عُثر على بقايا تثبت أماكن وجودها.
- كان يخرج من معابد الوادي طريق صاعد يوصل إلى المعبد الجنازي في الدولة القديمة، أو معبد تخليد الذكرى في الدولة الحديثة، وكانت العادة أن الطريق الصاعد يبدأ من الباب الغربي للمعبد، ولكن أحيانا كثيرة كان يختلف مكانه حسب التصميم المعماري والظروف التي تواجه القائمين على البناء، وأحيانا أخرى لم يكن هذا الطريق يسير في خط مستقيم بل كان ينحرف لمرة أو مرتين، وأحيانا كانت الطرق الصاعدة تحتوي على نقوش ومناظر ملونة تمثل مظاهر مختلفة من الأنشطة اليومية، وكانت بعض هذه الطرق مسقوفة.
- تضاربت الآراء حول الغرض من معابد الوادي في الدولة القديمة، ففي حين اتفقت معظم هذه الآراء على أن الغرض الأساسي منها هو القيام بطقوس غسل جثمان الملك المتوفى وتطهيره وتحنيطه، وكذلك القيام بطقس فتح الفم، ورأى البعض أن غسل الجسد كان يتم في البهو الأول من أبهاء المعبد، ورجح البعض الآخر أن ذلك كان يتم فوق سطح المعبد، في حين ذكر آخرون أن التحنيط كان يتم في الصالة العريضة المتصلة بالصالة الطويلة، في حين حدد البعض الآخر الغرض من معبد الوادي بأنه كان يستعمل كاستراحة مؤقتة للملك في حياته أثناء زيارته لمجموعته الهرمية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ورغم وحداثة الأثاء السابقة، فقد عثر على كوخ (أو خيمة) التطهير الم
كانت تسمى *ibw* والتي أظهرت المناظر المنقوشة على جدران مقابر الدو
القديمة أنه عباره عن بناء خفيف مبني من الأغصان المضفورة وكان يق
بالقرب من مجاري المياه وأمام معابد الوادي.
- كما أظهرت مناظر بعض المقابر أن *wꜥbt* هو مكان مشابه لتصميم مع
الوادي وكان يعتبر مكانا للتحنيط، وربما كان بالقرب من *ibw*، أي أن مع
الوادي ليس هو المكان المقصود بـ *ibw* أو *wꜥbt*، بمعنى أن التطهير
الحقيقي لجثة الملك المتوفى كان يتم فعلا في كوخ الأغصان المجدولة، كم
هو ظاهر في مناظر مقابر الأسرة السادسة في الجيزة وميرر، كما كانت
المعدات الخاصة بالتطهير تحفظ في هذا الكوخ مثل السلال والأذرع الخشبي
والنعال وغير ذلك.
- ومن المحتمل أن كوخا آخر تم استعماله في تحنيط الجسد ممثلا في م
مجموعة مرسومة وينكون تخطيطها من فناء وحجرة تختفي خلف حجر
أمامية بواسطة جدران ساترة وللكوخ مدخل تظلله أحيانا سقيفة على أعمد
نخيلية.
- معنى هذا أنه ليس هناك معبد وادي – حتى الآن – به ما يمكن أن نلاحظ
أنه احتوى على أماكن خُصصت لعمليات التحنيط أو التطهير كما اعتق
الكثيرون، كما أن مثل هذه الطقوس كانت تحتاج إلى الماء، وهو ما كان
متوفرا فقط بالقرب من القناة والميناء، ولذلك كان من المفضل لكهنة معب
الوادي أن يؤدوا مثل هذه الطقوس من الناحية الرمزية أو الشكلية فقط.
- وإذا كان فعلا – كما اعتقد البعض – أن معبد الوادي قد استخدم في عمليات
التطهير والتحنيط بالنسبة للمعابد المرتبطة بالمجموعات الهرمية، فماذا عن
معابد الشمس ؟ وهي معابد إلهية وليست معابد هرمية ملكية، بالطبع لم يكن
هناك ما يدعو للتطهير أو التحنيط هناك، وماذا عن ملوك الدولة الحديثة

الذين فصلوا المقبرة عن المعبد وبالتالي لم يكن لمعظمهم لا طريق صاعد ولا معبد وادي، وبالطبع كانوا يحنطون جثث موتاهم في أماكن أخرى.

- وماذا عن الملوك الذين شيدوا أهراماتهم بدون معبد وادي ولا طريق صاعد مثل "بيبي الأول" و" إيبوت"، فأين كانوا يحنطون؟ إذا لابد أن هناك مكانا آخر يصلح لهذا الغرض وأعتقد أنه كان في خيمة التطهير أو جوسق التحنيط.
- كما أن هناك من اعتقدوا أن عمليات التحنيط كانت تتم فوق سطح معبد الوادي واستدلوا على رأيهم هذا بفتحات لتثبيت قوائم خيمة التحنيط، وقد أثبتت الأبحاث أن هذه القوائم مرتبطة بعناصر التصميم المعماري للمعبد نفسه ولا علاقة لها بإقامة خيمة التحنيط هناك.
- كذلك لم يُعثر على أية نقوش أو مناظر تُثبت أن معابد الوادي قد خصصت لهذا الغرض، وكما نعرف فإن المصري القديم كان دائما يذكر ويصور وينقش ما يؤكد فكرته أو الغرض من بنائه، فمثلا في مقابر أشراف طيبة بالدولة الحديثة كان يرسم على الصالة العرضية الأمامية مناظر الحياة اليومية، وفي الصالة أو الممر الداخلي رسم مناظر التحنيط والجنازة والبعث، وعلى واجهات معابد الآلهة في الدولة الحديثة أيضا رسم حروب ومعارك الملك، وفي الداخل صور الملك في علاقاته المختلفة بالآلهة، لذلك لم يكن هناك ما يمنعه من رسم وتصوير مثل هذه الطقوس الخاصة بالتطهير والتحنيط خاصة وأنها صور مهمة لفكرته ومعتقداته عن العالم الآخر، وعلى العكس نجد أن المناظر الباقية في معابد الوادي لا تمت لعملية التحنيط بصلة.
- أن كثيراً من أبواب ومداخل وطرقات معابد الوادي كانت ضيقة لدرجة لا تسمح بمرور المواكب الجنازية وتوابيت الملك وأثاثه الجنازي، ومن المحتمل أن هذه المواكب كانت تمر خارج المجموعة الهرمية ثم تصل إلى غرفة الدفن بالهرم من خلال فناء الهرم الواقع خارجه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- لذلك فإنه يبدو أن المعابد الهرمية – من الناحيتين المعمارية والزخرفية – تُظ
أن الملك كان مثل الإله حورس ورع ويُعبد معهما داخل المعابد الهرمية، و
كافة المجموعة الهرمية قد بنيت لعبادة الثالوث "رع وحورس وحتحور"، كما بي
للاحتفال بجلوس الملك على العرش، وعيد السد، وهذا لا يمنع بطبيعة الحال
تكون قد خصصت لغرض الدفن والجنازة والصلاة على جثمان الملك المتوف
وهذا لا يمنع أيضا أن تكون هناك طقوس رمزية لعملية التطهير والتحني
وليست طقوسا عملية كانت تتم بالفعل، خاصة وأن عملية التحنيط كانت تستغ
وقتا طويلا. وأحيانا كان يموت الملك قبل الانتهاء من إكمال العمل في مبانيه.
- عثر على مقابر للأفراد في جبانة الجيزة من الدولة القديمة ولها تصميم فر
وتتكون من (فناء مفتوح منفصل وخارج المقبرة، ويرتبط بها بواسطة طري
منحدر) وحاول البعض الربط بين هذا التصميم وبين عناصر المجموع
الهرمية، وذهب أصحاب هذا الرأي بأن الفناء المفتوح يماثل معبد الوادي ل
المقبرة قد حلت هنا محل الهرم في التصميم المعماري، ولكن أعتقد أن مع
الوادي هو عنصر معماري مرتبط فقط بالمجموعات الهرمية للملوك، ولي
هناك – حسب معلوماتي – معبد وادي خاص بالأفراد، حتى عندما رأ
مقابر (قبة الهوا) في أسوان وكان لها طريق صاعد إلا أنها لم تكن لها مع
وادي، وكذلك مقابر العمال في دير المدينة والتي كانت مقابرهم على شك
هرم، أو يوضع فوقها هريم، لم يكن لها طريق صاعد ولا معبد وادي، وه
يبدو جليا أن معابد الوادي كانت تخص الملوك فقط وليس الأفراد.
- أما بالنسبة لمعابد الوادي في الدولة الحديثة فالوضع مختلف تماما، وذلك
لأنه بعد أن قرر ملوك الدولة الحديثة هجر فكرة الدفن في مقبرة على شك
الهرم وفضلوا حفر مقبرتهم وإخفاءها في وادي الملوك، وأيضا فصل المقب
عن المعبد الذي كان ملاصقا لها في الدولة القديمة (أي المعبد الجنازي)
وجعلوا محله معبدا آخر، لا يعتبر هنا معبدا جنائزيا وإنما معبدا لتخلي
عن تشريع واستمر

الذكرى، وهنا اختفى الطريق الصاعد وكذلك معبد الوادي لعدم جدوى وجودهما، حتى أن "أحمس الأول" عندما قرر أن يكون له هرما في أبيدوس لم يكن له لا طريق صاعد ولا معبد وادي.

- ومعبدا الوادي الوحيدان اللذان ينسبان للدولة الحديثة "حتشبسوت وتحتمس الثالث" بالدير البحري، أعتقد أنهما قد قلدا جارهما القديم من الدولة الوسطى "منتوحتب نب حبت رع" من حيث إنشاء معبد للوادي وطريق صاعد، والجديد الذي أتت به "حتشبسوت" هو تصميم معبدها على هيئة الشرفات، وإذا كان "منتوحتب" هو صاحب فكرة إنشاء معبد للوادي في الدير البحري، فله سببه الوجيه والمقنع، وذلك لأن معبده كان يشمل على فكرة (المعبد – الهرم) أي أن به مقبرة، أما بالنسبة "لحتشبسوت" وكذلك "تحتمس الثالث" فكان معبدهما لتخليد ذكراهما.
- والدليل على الرأي السابق، نجد أن "حتشبسوت" و"تحتمس الثالث" قاما بإقامة عدة معابد ومباني دينية في أكثر من مكان، ولم يكن من ضمن هذه المعابد ما نجده قد احتوى لا على طريق صاعد ولا على معبد وادي، كذلك لم يعثر – حتى الآن – على معبد وادي أو طريق صاعد عند أي معبد من معابد ملوك الدولة الحديثة – باستثناء المعبدين السابقين – وذلك ربما لعدم وجود الحاجة لهما عند التصميم الجديد والفكر الجديد الذي قام به هؤلاء الملوك وهو فصل المقبرة عن المعبد.
- أما عن الغرض من معبد الوادي هنا في الدولة الحديثة وفي الدير البحري على وجه الخصوص، فهو لاستقبال مراكب أمون ورفقائه أثناء الاحتفال بطقوس العيد الجميل للوادي، حيث كان أمون يذهب في رحلة نيلية لزيارة المعبد الذي أقامته له "حتشبسوت"، وقام معبد "تحتمس الثالث" بعد ذلك بنفس الدور، وشيد العديد من ملوك الدولة الحديثة مقاصير لاستراحة مركب أمون المقدسة التي كانت تصل إلى معابد تخليد الذكرى على البر الغربي وترسى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عند مرسى المراكب المشيدة هناك أمام معابد (حتشبسوت وتحتمس الثالث بالدير البحري، وسيتي الأول بالقرنة، ورمسيس الثاني بالرامسيوم، ورمسيس الثالث بمدينة هابو)، كما كانت هناك مرسى أمام معابد البر الشرقي (الكرنك والأقصر).

... هذا هو كل ما توصلت له وأردت إيضاحه في هذا البحث المتع الشائك،،،والله الموفق ،،،

***

المراجع

أولا : المراجع العربية :

١ – ادواردز، إ. إ. س.، أهرام مصر في العصور القديمة، ترجمة: مصطفى أحمد عثمان، مراجعة : أحمد فخري، القاهرة، ١٩٨٩.

٢ – اسكندر بدوي، تاريخ العمارة المصرية القديمة، جـ ١، ترجمة : محمود عبد الرازق، صلاح الدين رمضان، القاهرة، ١٩٨٨.

٣ – أحمد فخري، الأهرامات المصرية، القاهرة، ١٩٦٣.

٤ – جيمس بيكي، الآثار المصرية في وادي النيل، جـ ٣، ترجمة: لبيب حبشي، شفيق فريد، مراجعة : محمد جمال الدين مختار، القاهرة، ١٩٩٣.

٥ – رمضان السيد، تاريخ مصر القديمة، جـ ١، القاهرة، ١٩٨٨.

٦ – سيد توفيق، أهم معالم آثار الأقصر الفرعونية، القاهرة، ١٩٨٢.

٧ – سيريل الدريد، الفن المصري القديم، ترجمة : أحمد زهير، مراجعة : محمود ماهر طه، القاهرة، ١٩٩٠.

٨ – عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، ج١، القاهرة، ١٩٩٥.

٩ – محمد أنور شكري، العمارة في مصر القديمة، القاهرة، ١٩٧٠.

١٠ – منير بسطا، أهم المعالم الأثرية بمنطقة الأهرام بالجيزة، القاهرة، ١٩٧٣.

١١ – منير بسطا، أهم المعالم الأثرية بمنطقة سقارة وميت رهينة، القاهرة، ١٩٧٨.

ثانيا : المراجع الأجنبية :

1.Aldred , C ., Egypt To The End of The Old Kingdom , London 1988

2.Basta , M., Historic Monuments of The Giza Pyramid Zone, Cairo, 1979

3.Carnarvon – Carter, Five Year Explorations at Thebes, Oxford, 1912

21.Siliotti, A., Guide to the Valley of the Kings, and to the Theban Necropolies and Temples, New York, 2000
22.Stadelman, R., LA, VI, Wiesbaden,1986
23.Verner, M., The Pyramid : The Mystery, Culture, and Science of Egypt's Great Monuments, Grove, 2001
24.Wilkinson, R., The Complete Temples of Ancient Egypt, New York, 2000

4.Czerne, Rafal & Stanislaw Medeksza, "The New Observations on the Architecture of the Temple of Thutmosis III at Deir el-Bahari", in: Acts 6th ICE (1992–1993), II, pp. 119–123
5.Davies,N. de G., "An Architects Plan From Thebes", JEA, iv, London, 1917, pp.194-197.Pl.xxxviii
6.Fakhry, A., The Monuments of Senefru at Dahshur, I, Cairo, 1959
7.Freed,R., Ramses II : The Great Pharaoh and His Time, London, 1987
8.Glanville,S.R.K., "Working Plan For A Shrine", JEA, xvi,London,1930, pp. 237-239, Figs.1,2
9.Grimal, N., A History of Ancient Egypt, Oxford, 1992
10.Hancock, G., The Message of Sphinx, A Quest for the Hidden Legacy of Mankind, New York, 1996
11.Hawass, Z., The Pyramids of Ancient Egypt, Pittsburgh, 1990
12.Hayes, W.C., The Scepter of Egypt.II, New York, 1959
13.Hayes,W.C., "A Selection of Tuthmosides Ostraca from Der El-Bahri", JEA, xlvi, London, 1960, pp.48-49, note 9
14.Karl, H.Leser, (www.maat-ka-ra.com) – "The Valley Temple in Thenes- West", Last update 15-11-2003
15.Lehner,M., The Complete Pyramids, London, 2000
16.Lipinska, J., "Architectural the design of the Temple of Thutmosis III at Deir el-Bahari", MDAIK, 25, Wiesbaden, 1969
17.Porter, B. & Moss, R., Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Texts, Reliefs and Paintings, II, Theban Necropolis, Oxford, 1972
18.Redford, D., The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, I, Cairo, 2001
19.Shaw, I., Exploring Ancient Egypt, Oxford, 2003
20.Shaw, I. & Nicholson, P., British Museum Dictionary of Ancient Egypt, London, 1995